

الأسبوع الأدبي

صفحة 12

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والمن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

200 ل.س

العدد: «1834» الأحد 2023/9/17م - 2 ربيع الأول 1445هـ

الافتتاحية

الأسبوع الأدبي

كتبها: د. محمد الحوراني

سورية والصين من الدعم السياسي إلى الشراكة الاقتصادية / ١

لم تكن إعادة العلاقة بين دمشق وبعض الدول العربية والعالمية مُريحَةً على الإطلاق لواشنطن التي عدت أكثر شراسة وعدوانية بعد إخفاق «المشروعات الصهيونية الأميركية»، والبدء بعودة الحياة إلى العلاقات العربية - السورية، وإعادة ترتيب علاقات سورية مع بعض الدول الإقليمية والعالمية، ولعل أكثر ما أزعج واشنطن وتل أبيب أن إعادة بعض العلاقات، ولا سيما مع السعودية، كان بجهود صينية كبيرة أثمرت زيارات متبادلة، على أعلى المستويات بين الدولتين الشقيقتين، وهذا ما دفع واشنطن وبعض الدول إلى إعادة التسخين في بعض المناطق السورية.

وإذا كانت جمهورية الصين الشعبية، وروسيا الاتحادية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، قد قفوا صفًا واحدًا إلى جانب سورية في حربها على الإرهاب، وإفشالها للمشروعات الهادفة إلى القضاء على الدولة السورية، فإن هذا كان له آثاره الإيجابية في العالم أجمع، ولا سيما من جهة إنهاء التفرّد الأميركي في التحكّم بالعالم، وكذلك القضاء على أحادية القطب التي أرادت بها الولايات المتحدة الأميركية السيطرة على ثروات العالم والتحكّم بقرارات المنظمات والمؤسسات الدولية، بصفتها القوة الكبرى والأشدّ عُتُوًا عالميًا.

ولمّا كان القضاء على الإرهاب، أو الحد منه، هو الخطوة الأولى في اتجاه إنهاء التحكّم الإمبريالي - الأميركي بمصير العالم، كان لا بد من خطوات لاحقة وأساسية، من شأنها أن تعمق العلاقة، وتجندّر التعاون بين سورية والدول التي وقفت معها في عدالة قضيتها وحربها على الإرهاب، وتأتي في مقدمة هذه الدول جمهورية الصين الشعبية بما تمتلكه من قوة اقتصادية، وعلاقات دولية قائمة على الاحترام المتبادل، وسيادة القانون، وكذلك بمواقفها التاريخية المنحازة إلى الإنسانية وحقوق الشعوب.

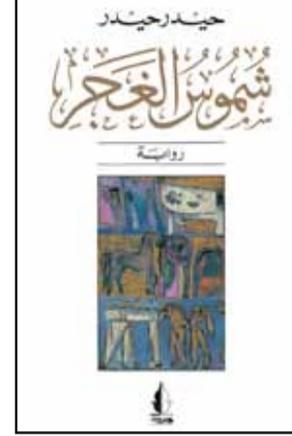
من هنا تأتي أهمية الزيارة التاريخية التي ينوي الرئيس بشار الأسد القيام بها إلى جمهورية الصين الشعبية قريباً، على رأس وفد حكومي واقتصادي كبير، وتأتي هذه الزيارة في ظل الرغبة الأميركية - الصهيونية في منع أي تقدم في العملية السياسية داخل سورية، مع رغبة الطرفين: الأميركي والصيني، في تعميق الشرح داخل المجتمع السوري، وتأخير بسط السيطرة على الأراضي السورية المحتلة من العدوين الأميركي والتركي، وهو ما يعني حرمان الشعب السوري من الاستفادة من ثرواته الطبيعية وخيرات بلاده من نفط وقمح وغاز وقطن وغيرها، وتأخير عملية البدء بإعادة الإعمار، ولا سيما مع الاستمرار في فرض العقوبات على سورية وجميع الدول والمؤسسات والأفراد الراغبين في الاستثمار فيها، والحصول على مشروعات اقتصادية، تُصبّ في خدمة المواطن السوري على نحو أساسي، وتضع حداً لحالة التدهور الاقتصادي الذي غدا المواطن السوري عاجزاً عن تحمّله.

ولمّا كانت الصين رائدة في المجال الاقتصادي والخدمي، وقوة دولية كبيرة لها مصداقيتها في الداخل السوري وعلى المستوى العربي والعالمية، فإن المواطن السوري يتابع بكثير من الأمل الزيارة المرتقبة للسيد الرئيس، وما سيتمخض عنها من نتائج ملموسة على الصعيد الاقتصادي والخدمي، ولا سيما من جهة إعادة الإعمار، والنهوض بالمؤسسات السورية التي عصفت بها الحرب، وكادت أن تأتي عليها، خاصة أن للصين تجربة مميزة في الإصلاح الإداري، والنهوض الاقتصادي، ومحاربة الفساد، وكان أساس هذا النهوض مرتكزاً على إصلاح المؤسسات والإدارات العامة بكل عناصرها بوصفها الحامل الأساسي لأي نهضة اقتصادية، إضافة إلى دخول شراكة ذكية مع القطاع الخاص من خلال تعاون وثيق بين القطاعين العام والخاص، هدفه الرئيس تحقيق نهضة اقتصادية متكاملة قائمة على تحقيق مصالح الدولة الوطنية وترسيخ قوتها وتأمين كل حاجات الشعب بما يجعله قادراً على الوقوف في وجه التحديات الخارجية، وهو ما ينبغي الاشتغال عليه والاستفادة منه في الحالة السورية، وتحقيق مزيد من التعاون بين البلدين في مجال الطاقة، ومجال البنية التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار، إضافة إلى التعاون في المجالات ذات التقنية المتقدمة والحديثة، بما فيها الطاقة الجديدة، وهو ما أكدته بكين في الوثيقة التي أصدرتها عام 2016.

إن وجود كثير من المشتركات في المواقف والرؤى بين دمشق وبكين، يفرض عليهما مزيداً من التنسيق والتعاون، ووصولاً إلى علاقات على أعلى المستويات، ولا سيما مع وجود تقارب كبير في الإستراتيجيات بينهما، ويؤكد هذا ما أعلنته الصين أكثر من مرة، أنها تقدّر عالياً المبادرة الإستراتيجية التي طرحها الرئيس بشار الأسد لأجل التوجّه نحو الشرق، مؤكدة أنها تتوافق بشدة مع المبادرة الصينية «الحزام والطريق»، التي طرحها الرئيس الصيني «تشي جين بينغ» عام 2013، إضافة إلى الموقف المشترك المناهض للإمبريالية الأميركية والرافض للنزعات العدوانية، وهو ما يجعل العلاقة بينهما محورية ومهمة، ولا سيما في دعم الشعب السوري في صموده ضد الإرهاب المدعوم دولياً، والحفاظ على وحدة ترابه والنهوض بمؤسساته وإعادة إعمار ما دمرته الحرب.

من جهة أخرى، تبدو الحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى تعزيز العلاقات الثقافية بين الصين والدول العربية عامة، وبين بكين ودمشق خاصة، لما تحمله الثقافة والحضارة الصينية من عمق حضاري وتاريخي وافتتاح وتسامح أخلاقي يتقاطع في كثير من تفاصيله مع الانفتاح والتسامح الذي تحمله الثقافة العربية الأصيلة القائمة على احترام الآخر والقبول بالتعددية، وليس أدل على هذا من الانفتاح الثقافي الصيني على العالم، الذي جعل من الثقافة الصينية ثقافة عابرة للحدود والقارات، كما هو الاقتصاد الصيني.

وفي هذا السياق، يأتي الحرص الصيني على افتتاح مراكز ثقافية صينية في عدد من دول العالم، إضافة إلى افتتاح معاهد «كونفوشيوس» الصينية لتعليم اللغة الصينية في عدد من الدول العربية، ونشر الثقافة الصينية بوصفها القوة الناعمة للصين في العالم، وهو ما جعل الصين أقرب بثقافتها وحضارتها وسياساتها إلى الشعب العربي وشعوب العالم، وبالتالي نجحت الصين في تطبيق مقولة الزعيم الصيني «هو جينتاو»: «علينا أن نعمل على دفع خروج الثقافة الصينية إلى العالم، ودعم إشعاع ثقافة الأمة الصينية في العالم»، وهو ما عرف بنظرية «التناغم».



هواجس
حيدر حيدر



لوحة للفنان التشكيلي علي مقوص



لوحة للفنان التشكيلي لؤي كيالي

الكاثونات الثقافية..

كتب: د. عدنان عويّد

جاء تعريف كانتون (Canton) في الويكيبيديا بمعنى مقاطعة أو إقليم، ويمكن أن نستخدم التعريف أيضا بمعنى الفعل وهو "يقسم" بلداً لتصبح مقاطعات. وتأخذ الكلمة معنى سلبياً، عندما يصبح فعل التقسيم وسيلة لخلق حالات من التنافر والكراهية والبغضاء بين من يقع عليهم فعل التقسيم جغرافياً أو سياسياً أو اجتماعياً أو ثقافياً.

ما لفت انتباهي في الآونة الأخيرة، ظاهرة الكاثونات الثقافية على صفحات الفيس بوك. حيث رحنا نلمس ذلك التقسيم الكبير للجدد الثقالي وفقاً للاختصاص، أو الهوية، أو الانتماء الجغرافي الضيق أو المهني.. إلخ. كأن نجد تجمعاً لأدباء هذه المحافظة أو تلك، أو لأبنائها حصراً، أو تجمعاً آخر لأبناء هذا القطر أو أديانها، أو تجمعاً لصحفي هذه المحافظة أو تلك، أو لخريجي هذا الاختصاص أو ذلك، أو تجمعاً لمحبّي هذا الشاعر أو الأديب أو المفكر أو ذلك، أو تجمعاً لمعتنقي هذه الهوية أو تلك، أو لمنتمي هذه الديانة أو تلك.. إلخ، وكل تجمع من هذه التجمعات راح ينغلق على نفسه تقريباً، أو أن المدعو للانتماء إليه من خارج دائرته، يشعر بأنه غريب عنه، أو يكاد شيئاً فشيئاً يشعر بغربة داخله، حتى يجد نفسه دون إرادته خارج دائرته.

إن الثقافة برأيي فعل متكامل لا يمكن فصل مكوناته عن بعضها، فكل نسق فيه يكمل الآخر، وكل بقعة جغرافية يظهر فيها هذا النشاط الثقالي أو ذلك، هو امتداد لمحيطه الوطني والإقليمي والدولي. وبالتالي فأي تجزئة لهذا الفعل، أي النشاط الثقالي، هو إضعاف لهذا المكون الثقالي من جهة، ولكل المكونات الثقافية من جهة ثانية.

من هنا رحنا نجد أنفسنا مقيدتين دون إرادتنا في التعامل مع هذه المعطى الثقالي أو ذلك بردود فعل باردة، حتى أصبحت ذهبتنا مقسمة إلى مناطق ثقافية معزولة عن بعضها، وهذا ما يجعل هذه الذهنية تعيش حالة من التشتت والضياع، وفقدان الهدف الأساس من ممارسة النشاط أو الفعل الثقالي في صيغته العامة وهدفه الأسمى، الأمر الذي خلق لدينا نوعاً من رد الفعل السلبي تجاه ما ينشره الأخوات والإخوة، حيث بدأنا نشعر أن ما ينشر في أكثره لا يعيننا في شيء، هذا إضافة إلى ضحالة ما ينشر في هذه المجموعة أو تلك أحياناً، على اعتبار أن أكثر ما ينشر إما أنه يعبر عن قضايا منطقة بذاتها، أو اختصاص بذاته، وفي الغالب ما ينشر هو ليس أكثر من مواقف ذهنية أو حدسية فردية تعبر عن شعور وقناعات ورغبات هذا الناشر أو الناشرة من الصديقات والأصدقاء كل في مجموعته.

دعونا نعود إلى الفعل الثقالي كفعل أو نشاط يهم الجميع وهو للجميع، إن قضايا الناس ومشكلاتهم واحدة، ولا يمكننا فصل ما يجري في أمريكا اليوم عما يجري في بقية دول العالم، فالنظام العالمي الجديد، ومنظومة الاستبداد القائمة في العالم واحدة، وبالتالي لا بد من أن تكون المعالجة واحدة والهدف الثقالي واحداً، مع تأكيدنا ضرورة تناول الأولويات في قضايا ومشكلات الجغرافية في هذا العالم، رغم أنها مكون من المكونات الثقافية العامة، التي أكدناها.

الإسلام السياسي.. إلى أين؟

كتب: اسكندر نعمة

في هذا المقال، لا يتسع المجال للخوض في أصول نشأة الإسلام السياسي وجذوره الوهابية ذات الامتداد الحنبلي، فذلك أمر تقتضيه دراسة تاريخية اجتماعية موسعة، إلا أن الأمر يتطلب منا أن نوضح حقيقة يجب ألا يجهلها أحد، تلك أن الإسلام الحقيقي من وجهة النظر الدينية والفكرية، هو الإيمان بالله ورُسُلِهِ واليوم الآخر، والإتيان بالشهادتين والعمل بموجبهما، وأما من وجهة النظر التوجيهية والاجتماعية والسلوكية، فالمسلم من سلم الناس من يده ولسانه.

ذلك هو تعريف الإسلام والمسلم الحقيقي، ومقالتنا اليوم محاولة للتعريف بالمدى المتردي والمُتحرف الذي وصل إليه ما يُسمى الإسلام السياسي. كما هو محاولة للاعتدال من البشرية عما ابتليت به من شُرور هذا الإسلام السياسي والمستفيدين منه الذين يحاولون العودة بالمجتمعات إلى عصر الإبل وكهوف الظلام وأزمان الإنسان البدائي، في عالم الرقميات والشابكة والفضائيات والهواتف الذكية، المُستفيدون من الإسلام السياسي يحاولون أن يفرضوا بالقوة وانتهاج أساليب الإرهاب الفكري والاجتماعي إسلاماً مرفوضاً لا علاقة له بالإسلام الحقيقي، والهدف من ذلك هو تدمير الثقافات والحضارات والدول والمفاهيم الاجتماعية والإيديولوجيات ذات الطابع التقدمي.

يقول د. عبد الرزاق السنهوري: «الإسلام دين ودولة، ولكنه دين لا يطلب من غير المسلمين مهما تعددت انتماءاتهم الخضوع لأحكام الإسلام وشرايعه، فالدولة الموازية للدين من مفهوم الإسلام الحقيقي، ينبغي أن تكون دولة يمتلك فيها الفرد والجماعات حرية اختيارهم وعقائدهم وسلوكهم وآراءهم، أي حسب مفهوم اليوم دولة ديمقراطية، من هنا وجب التمييز بين الدين والدولة، وفائدة هذا التمييز، أن مسائل الدين تُدرّس وتُفهم بروح غير التي تُدرّس فيها مسائل الدولة، كثيرون من الفقهاء والأئمة والدارسين، أدركوا أهمية هذا التمييز فوضعوا أبواباً للعبادات وأبواباً للمعاملات والعلاقات الإنسانية، وبذلك فرّقوا بين المسائل الروحية والدينية وبين أصول المعاملات والعلاقات الاجتماعية والقانونية بمعانيها الحديثة.

إذا... وعلى الرغم من أن الإسلام في أصل نشوئه هو دين ودولة، لكن ملامح بناء الدولة ومؤسساتها أمر غير مُوضّح المعالم، بينما ملامح الدين وأصوله أمر ملحوظ في الدين الإسلامي حتى أدق الجزئيات، يقول الباحث محمد سليم العوا: «إن إثبات وجود نظام حكم مُحدّد المعالم والتفاصيل في مصادر الإسلام الرئيسية القرآن والسنة، أمر دونه خرق القناد، فالقرآن والسنة لا يتضمّنان أبداً نصّاً صريحاً واضحاً عن كيفية اختيار الحكام ومحاسبتهم وعزلهم، والنهج الفكري والقانوني الذي يجب على الحكام اتباعه، وليس في المصدرين نصّ خاص بالسلطتين التشريعية والقضائية»، الأمر الذي يدلّ ويشير إلى أن مفهوم الإسلام كدين ودولة يعني أن الإسلام دين يتعبّد به المرء إلى خالقه باتباع ما أمرته وترك منهيته، وهو شريعة دينية تحكم تصرّفات المؤمنين به وأفعالهم من بيع وشراء وزواج وطلاق وميراث، أما شؤون الدولة تنفيذياً وتشريعياً وقضائياً فهي أمور لا تُقرّرها مصادر الدين، من هنا يبرز في صياغة القوانين المرتكزة إلى الدين فكرة الاجتهاد والتوسّع في أحكام الشريعة، الأمر الذي يوضّح أن المراد من كون الإسلام ديناً ودولة، لزوم العودة إلى الآراء الرُصينة والمرجعيات الإسلامية التي تسمح بتعدد الآراء وتنوعها في الشأن السياسي والاجتماعي والفكري والديني أيضاً.

ذلكم.. باختصار شديد بعض ملامح ومزايا الإسلام الحقيقي، أما الإسلام السياسي والمُستقوون بالإسلام السياسي، فهم مجموعات على أعلى درجات التزمت والانغلاق والتجبر، ينبذون مفاهيم العلم والحضارة والتطوّر، بنفس المقدار الذي ينبذون فيه مفاهيم رجال القانون من المسلمين العقلانيين، إنهم يدورون كالنجاج ضمن حلقات مُفرّغة من الفتاوى الزائفة والمنحرفة التي تُترجم نصوص الدين والحياة إلى شعارات تجذب أصحاب العاهات السلوكية والفكرية، لتأهيلهم ليكونوا جنوداً عُصريين حاقدين مُرتزقة، أو قنابل بشرية موقوتة في المجتمعات المُتطلّعة إلى غد أفضل، إنهم بحق لا ينطبق عليهم الحديث الشريف: «المسلم من سلم الناس من يده ولسانه»، إنهم

طواغيت مشوهون عقائدياً وسلوكياً، يقطعون كل صلة لهم بشريعة حقوق الإنسان، ويرفضون العيش وفق قوانين وأعراف وثقافة الشعوب التي يعيشون بين ظهرانها.

إن مظاهر التحريف والمخادعة لديهم بيّنة واضحة، وليس أدل على ذلك من تزويرهم مفهوم الاستشهاد والشهادة، فالاستشهاد في أصل المفهوم الإسلامي هو الموت في سبيل الله، وفي مفاهيم الحداثة والدولة الوطنية هو الموت في سبيل الوطن والمجتمع، إلا أنه عندهم غدا ضرباً من الانتحار الأبله والإرهاب الأعمى، من أجل مآرب لا علاقة لها بالاستشهاد إسلامياً ولا وطنياً، إنهم بذلك يُخادعون الإسلام والوطن والناس ويُخادعون أنفسهم ليُشيعوا باسم الشهادة الفوضى والبلطجة السياسية تحت شعار خادع مؤسف هو دخول الجنة الموهومة وعالم دفع الحوريات وأنهار الخمر والعسل، أليس عبد الله عزّام وبن لادن والطواهري والزرقاوي والبغدادى والجولاني والقافلة تطول، أمثلة صارخة على هذه المخادعة، إن كل «شهداء» الانتحار والتفجيرات التي جرت وتجرى تحت راية الإسلام السياسي في أفغانستان وباكستان والشيشان والبلاد العربية قاطبة وأمريكا وبعض أقطار أوروبا، إنما هو تزوير لمفاهيم الإسلام الحقيقي ديناً ودنياً، فالدين هو أحد الطرُق المهمة لتنظيم العلاقات الاجتماعية، التي تتخذ من العلم والعقل والضمير رقيباً على أفعال الإنسان.

إن المستفيدين من الإسلام السياسي، يرفعون شعار الاقتصاد الإسلامي القائم على إلغاء الربا، لكنهم يملكون المصارف وأسواق الصيرفة القائمة على الاحتيا والابتزاز وجني المكاسب غير المشروعة بأساليب ملتوية مُستفيدين من لعبة السوق الحرة وانهيار العملات المحلية أمام غول الذهب والدولار واليورو والين.

وتبقى الطامة الكبرى، تلك المحرّمات المُضحكة المرتكزة إلى فتاوى تضجّ عفونة وفتانة، كفتاوى جهاد المناكحة، وإرضاع الأجير والمدير والكبير، والتحريم على المرأة أن تشتري الخيار من دون مرافقة زوجها، أو تدير جهاز المكيف في المنزل، أو تتكلّم بصوت مسموع أو أوى.. الموسيقى والغناء حرام، الفن والتمثيل حرام، الرُسم والنحت شرك وثني، جسد المرأة وصوتها عورة، ولكنهم بعد كل هذا لا يتورعون عن ممارسة جريمة القتل التي حرّم الله إياها إلا بالحق، ويعاقرون تجارة الجنس وتجارة المال والمخدرات، أليس أمراء الحرب في أفغانستان والشيشان وإيران وأكثر الأقطار العربية، والمدعومون بأمراء الإسلام السياسي من كبار تجار الجنس والمخدرات؟

أخيراً وليس آخراً.. الإسلام السياسي والمستفيدون منه لا يؤمنون بالأوطان كإطار جغرافي واجتماعي وثقالي، لأنهم يدعون باطلاً أن الإسلام دينهم ووطنهم، هذا هو مهدي عاكف مُرشّد الإخوان المسلمين في مصر سابقاً يقول: «أن يحكم مصر مسلم ماليزي خير من أن يحكمه مصري آخر»، الإسلام السياسي يعادي بشراسة حقوق الإنسان الكونية التي يجب أن يتمتع بها لكونه إنساناً مهما كان دينه أو جنسه أو مذهبه، من حق الإنسان أن يتمتع بضمانات أساسية غير قابلة للتفريط كحق الحرية والكرامة والأمن والسلامة البدنية والحقوق الاجتماعية كحق العمل والسكن والملكية الخاصة المحدودة، ومن دون التمتع بهذه الحقوق لن يكون للمجتمعات العربية والإسلامية أية مكانة مأمولة في عالم القرن الحادي والعشرين وما يليه من قرون تتالي، ذلك أن حياة الشعوب وثقافتها، يؤسّس لها ويُشيدُها سيادة العقل والديمقراطية والعلاقات المتزنة والتخلي عن مواقف الرُفض الأرعن الملتزم بتفسير الفقهاء التي لا تقود إلا إلى تفكير بال متشدّد مُحنط تجاوزه الزمان.

✍️ كتبها: عيد الدرويش

نقد الفكر العربي عند «أركون»

للعرب وضع مختلف في تحديات الواقع الذي عاشوه وما زالوا يعيشونه، ليأخذ أي بحث في هذا المجال استغراق واضح في تشابكات المشهد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي على مر العصور، وهذا نابع من عمق وأصالة الثقافة والحضارة العربية، في مراحل تاريخية سائلة، شكلت بمجملها تجاذبات بين أمم وحضارات متاخمة لها، فضلاً عما شابها بعد مرحلة الازدهار، مرحلة اتسمت بالانحدار والانحطاط أصابت عقول أبناء تلك الأمة، وابتعدت عما تمتلكه هذه الأمة من ميزات وسمات وخصائص التي تفرقت بها دون سواها من الأمم والحضارات، يشهد لها القاضي والداني. إن جوهر التطور يعتمد على الوعي دون سواه، يرتكز على الفكر والمعرفة، الذي قاد هذه الأمة نحو العلياء في فترات تاريخية ناصعة، كانت ذات تأثير بالغ في مسيرة التطور والتقدم، في التاريخ الإنساني، وفي الوقت ذاته، هو ذلك الفكر الذي هبط من عليائه، وخارت قواه، وحصلت فيه ارتكاسات كبيرة بين الفكر والواقع، فتراجعت الأمة وعاش المجتمع في ضلال مبين، وحقاق بها الضعف والوهن، في جميع المجالات.

المسألة في غاية الصعوبة في التحليل والتركيب في المعالجة لجميع الجوانب التي ذكرناها آنفاً، على الرغم أن الكثير من الدراسات والبحوث قد تناولت قضية الفكر العربي، وكانت كلها تشير إلى الجانب الروحي الذي يطفئ على الجانب المادي، ولكننا لا نأخذها مثلاً عليه، وإنما إشكالية في فهمه واستثماره، ومن يعتبر أن الجانب الديني والتراثي، يشكل قصوراً فكرياً في حياة الأمة، فهو قصور في فهمه، لتطبيقه على أرض الواقع، والقصور أيضاً يتجلى عدم معرفتنا لأساليب تطبيقه واستنباط معايير جديدة تكون مواكبة للعصر الذي نعيش فيه، ولكن هذه الدراسات بقيت تأخذ جدلاً واسعاً بين صفوف المثقفين والمفكرين بشكل خاص، وعموم المهتمين به بشكل عام، ومن بينهم البرفسور محمد أركون الكاتب العربي الجزائري في مؤلفه الفكر العربي الذي يتناول فيه مجموعة من القضايا التي يراها من الإشكاليات التي تعيق النهوض بالفكر العربي، ومحدداً في قراءة متأنية لجوانب الخلل في الواقع العربي.

المفكر «أركون» يتناول قضايا فكرية معاصرة، ويخلص من خلالها على منهجية العمل للباحث العربي اليوم، بأن ينتقل من الراوي للتاريخ والمؤكد للأيديولوجية الصريحة أو الضمنية - التي لا يخلو منها أي إنتاج بشري - إلى التاريخ المثير لمشكلات التفهم والانتقاد في جميع ما وصل إلينا بما نسميه التراث.

ويلاقي صعوبتين - حسب ما يراه أركون - إن أراد استعمال اللغة العربية لتقديم بحوث تحليلية اقتصادية للتراث، من جانب اللغة والآخر بالطريقة الاجتماعية للمعرفة، كما ينفي بأن اللغة غير قادرة على تأدية المعاني والأفكار المستخدمة، ليؤكد في هذا الجانب (أن اللغة آلة يشحذها الناطقون بها، ويزيدونها نفوذاً وثروة، إذا ازدهرت الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وتبقى بالعكس صديئة غير ملائمة، إذا انعكف الناطقون بها على أخلاق، وسير ومعاملات، أشد ارتباطاً بالماضي المقدس، منها بالمستقبل المحرر، وهذا ما حدث للمجتمعات العربية من القرن السابع الهجري إلى يومنا هذا، وكما أن الفلاح بقي يستعمل المحراث العتيق دون أي تحسين آلي، فكذا لك بقيت اللغة العربية محافظة على تعابير دينية وترف من الفقه والنحو والأدب، منفصلة عن المعاجم العلمية الثرية التي أحدثها المفكرون والأدباء والعلماء في عصر الازدهار، ولم تزل منفصلة عن المعجم العقلاني العلمي الذي أحدثه الفلاسفة، لأن الفلسفة كما هو معلوم سرعان ما أصبحت ملعونة مطرودة محكوماً عليها بالكنز، لأنها من العلوم الدخيلة على العرب والمسلمين، لا يليق للراسخين في العلم الديني الاعتناء بها، وبلغ ابتعاد الطرق الاجتماعية عن المعاجم والتعابير العلمية إلى أنها اكتفت بتريديد قواعد فارغة جامدة في علم النحو، ويعد من أخصب علوم العربية - ودفنت مؤلفات من الأهمية بمكان، راجعة لا إلى عهد سيبويه فحسب، بل إلى النحلة المتأخرين.

ومتسائلاً هل تحسّن الوضع الذي نصفه بعد الخمسينيات؟ أي بعد ما استرجعت البلدان العربية المستعمرة سيادتها السياسية، فبدأت تسعى لإحياء التراث وانعاش اللغة العربية، وتجديدها وبت الثقافة في الطبقات الشعبية المحرومة).

- من خلال استعراض آراء «أركون» يتبين لنا مجموعة من الجوانب التي كانت ذات صلة في تقدم الأمة أو تخلفها، وذلك ناشئ عن فهمنا المغلوط لتلك الحوادث التاريخية وطرق معالجها. - إن تلك الأفكار التي يستخلصها الكاتب «أركون» من خلال رؤيته لواقع الفكر العربي، مركزاً على الأحداث التاريخية التي ساهمت إلى حد كبير في تقييد حركة الفكر العربي، وبقيت أكثر سجالاً كلما تعاقبت الأيام والأجيال، واتخذها نقطة خلاف، لأن كل من دنا منها فهو أحق بها، حتى استغرق الفكر العربي نفسه فيها، وتصلدت الأفكار، ولم تترك له حرية الاختيار في الإبداع في مجالات متعددة ومتنوعة، لأنه بقي حبيس تلك السجلات التي يجتر فيها أفكار الماضي، متحزباً لهذا أو ذاك، وقطار التقدم الفكري يسير بسرعة ولا يتوقف، أما الفكر العربي فقد بقي مرواحاً في مكانة، ومن بين الذين استطاعوا معرفة استثمار تلك العقول، لم يكن لهم الهم سوى الفوص في الماضي، ولم يحسنوا استخدامه واستثماره في حاضرهم، ولم يستشرفوا مستقبلهم في مجالات عدة.

- هكذا بقي الفكر العربي يعيش جانباً على ضفاف الحضارة، وموائد التقدم متطفلاً على إنجازات عقول الآخرين، بعد أن منح عقله كل ذلك الخمول، وبقي هياماً بالانفعال، ولم يجسر بين الانفعال والفعل، وبقيت بينهما مسافة تطول، كلما زاد عدد السنين ودون حساب.

- لم يكن الكاتب «أركون» هو الوحيد الذي تناول مثل تلك الدراسات، مثل محمد عابد الجابري ومحمد الأنصاري وغيرهم، ولكنها في المجلد تشير إلى قضية واحدة، هي ذلك الجمود في الفكر العربي عبر العصور، بعد أن بلغت الحضارة شأواً كبيراً في غناها، كما يشير «أركون» إلى المعايير الدقيقة في المعالجة، والتنبيه لها من أجل أن يكون الفكر العربي متيقظاً ومتحفزاً وواعياً، ومدركاً لتلك الجوانب، كما غيره لدى الشعوب التي تقدمت وسبقته في الحضارة والتقدم، كل ذلك يصب في مصلحة الفكر الإنساني أولاً، كما يمنح العرب مكانة يستحقونها في بناء الإنسان وإسعاد البشرية.

لا وقت للشعراء!

✍️ كتب: غسان كامل ونوس

«نعتبر آلاف الكيلو مترات، وتعطوننا خمس دقائق فقط؛ لنقول فيها شعراً».

باح بهذا التساؤل المر بصيغة المزاج، أديب مغربي، في مهرجان عربي للشعر، أقيم مؤخراً في عاصمة عربية عريقة!

كان قد خطر لي فحوى هذا الكلام أكثر من مرة، حين حضورني مناسبات مشابهة؛ مشاركاً أو متلقياً. ورحت أسترجع ما أحسب أنه سبق إقامة هذا النشاط الجامع المهم - ويسبق سواه من فعاليات مشابهة - منذ إبلاغ أصحاب العلاقة والاهتمام به، والإعلان عن تفاصيله، عبر وسائل الإعلام المختلفة؛ من مشاعر غبطة، واعتزاز؛ بأنهم مختارون من بين كثيرين، وسيسافرون إلى بلد آخر، قد يكون غريباً وبعيداً؛ فالأمر لا يتصل بمهرجان قومي فحسب، ويقطعون مسافات كيلو مترية، تعد بالآلاف، خلال أزمئة متفاوتة الساعات؛ حسب الأجواء، والمحطات، والعلاقات، ويعانون ربّما في انتظار موافقات؛ مع التحضير للسفر، وإمرار ما يستطوع من إصدارات، يتعدّر عبورها في العادة، ويتعثّر، واختيار ما قد يناسب من نصوص، وما يُتَرض أن يعبر عن صوت قائله، وأسلوبه، ومنحاه، أمام متلقين قد يستمعون إليه للمرة الأولى، وقد لا تتكرّر الفرصة له، أو لهم؛ حتى إن كانوا سمعوا به، أو قرؤوا له، فإن اللقاء المباشر، والإلقاء الشخصي، وملفوظاته ونبرته الخاصة، مهم بالنسبة إليه، وإليهم؛ هم الذين يتحملون أيضاً، ربّما، أعباء الحضور من أحياز متباعدة نسبياً داخل البلد، الذي يقام النشاط في إحدى مناطقه؛ ناهيك عن الإقامة وتبعاتها

المادية والنفسية وسواهما؛ وقد يتحدّد مستقبل هذا الشاعر، أو هؤلاء الشعراء، لديهم؛ فيقبلونه، ويستدبون شعره، ويتخذ مكانة له، تدوم، ويبحثون عن كتاباته، ويلاحقون نشاطاته إلى أجل غير مسمى، أو ينفرون، ويتنكرون؛ فكيف يمكن لدقائق قليلة، أن تعبر عن كل هذا؟ ولا سيما أن بعضها قد يستغرق في التعريف بالضيف، والتعرّف إليه، وتبرعه ببعض قول وكتابة للبلد، الذي يستقبله، وشعبه، والجمهور الذي يحضره، وغالباً ما يأخذ هذا طابع المباشرة والخطابة والحماسة والمناسباتية، التي تتمظهر فيها المشاعر، ويقبل فيها الشعراء ولا ننسى الضغوط، التي يعانها الشاعر بسبب التفكير في هذا النصّ وذاك، وأنيهما أقصر، وأنسب، وأسرع، وأكثر قدرة على التعبير، الذي يريده أن يصل إلى الناس، الذين يجهلهم تماماً، أو يعرفهم لماماً؛ من دون أن تغفل دور وسائل الإعلام، التي ستسجل، وتصور، وتعرض، وتلتقي، وتساءل، ولا أن تتغافل عن التواقين للحديث مع الشاعر قبل، أو بعد، والمتلهفات إلى لقاها، مع الصور الغزيرة، وتقديمات آخر الإبداعات لديهم أو لديه! ويجب ألا تتغافل، عن إقامة الشاعر الضيف في البلد المضيف، وكلفة هذا ومدته، وحساسيته؛ بالنسبة إلى الوفد المعلن، تجاه من لم يحظوا بهذا الشرف، وهذه المنة! أفلا يحقّ التساؤل: كل هذا من أجل دقائق معدودة؟

أعرف، أن غاية الضيوف والمضيفين، والقائمين على الفعالية، والداعمين لها، أكثر من التجربة الشعرية، والعرض المجدي لها، وإغنائها؛ من حيث الثقافة والألفة والتوادد والإضاءات، والتواصل المتعدد الأشكال والدوافع والمحولات والرسائل والانطباعات والارتجاجات والسياسات... وأعلم أن بعضهم وبعضهنّ غايات أخرى أقلّ إشراقاً؛ فقد شهدت من لم يحضر - وهو موجود في الوفد والفعاليات الأخرى، قبل، وبعد؛ ولا سيما التسوّق - إلى قاعة النشاطات؛ لتقديم مادته، في الوقت المحدّد والمقرر والمعلن والمعمّم، في بطاقات رسمية باسم المناسبة، وشهدت غياب آخرين مجمل عروض زملائهم؛ مكتئين بما هو مقسوم لهم! وهذه مسألة أخرى؛ لكنها لا تنبت عن موضوعنا؛ فتساءل:

تري.. بماذا تشغل الأوقات الأخرى للمشاركين،

والمتلقين، إذا ما كان الوقت ثميناً إلى هذه الدرجة، إذا كان لا وقت يكفي للشعر؟ وهل تستحقّ هذه الدقائق المحدودة، كل هذا العناء؛ من المراسلات، والمواعيد، والحجوزات المتحركة والثابتة، وكلّ هذا الضجيج الإعلامي السابق واللاحق والمرافق؟ أدري، أن من الممكن، وعلى الأغلب، أن تكون هناك اجتماعات أدبية وثقافية ونقابية وبروتوكولية ومطلوبة، ومنتظرة أو مرجوة، واتفاقات وبيانات وبرقيات... ليس في هذا مشكلة؛ المشكلة في ابتسار الأنشطة المرافقة للاجتماعات؛ وحسنأ فعلوا؛ من أجل احترام الشعر ومتدوّقيه ومريديه، وأجناس الأدب الأخرى، حين تجاوزوا استعمال الصيغة التي ظلت متداولة، وما تزال أحياناً؛ (تقام على هامش المناسبة - الرئيسة / الأصل / الأهم؛ فعاليات ثقافية، تتضمن كذا وكذا...!) حتى لو تحسّنت الصيغة لفظاً، وبيات نشاطات مرافقة، أو موازية؛ ألا يعبر هذا الوقت المبالغ في ضلّته، من الأداء الشعري المنتظر، عن هامشية واستخفاف لدى من يبرمج، ويقرأ، ويشارك، ويسمع؟ أرجو أن أكون مخطئاً!

وأعرف، ما يقال ربّما، أو يُستشعر؛ من أن ما كان قليله مؤثراً وفعالاً، فكتيره مشع!

وقال أديب صديق، وهو يستحطني على الانتهاء من تحكيم مسابقة أدبية ما؛ لست مضطراً لقراءة المواد كلها؛ فالسطور الأولى تكفي! هل هذا واقع حقاً؟ قد يكون كذلك في انطباع سريع، وتصفّح أسرع؛ لأمر ما، لا علاقة له بالتقييم المضمون والواق، الذي قد يتطلب قراءات متعدّدة، لا قراءة واحدة، أو بضعة سطور منها!

فما بالك بسماع لمرة واحدة، وقليل منه ومن الوقت؟ ويعرف أكثر المتابعين للشأن الثقافي، أن نسبة مهمة من الأدباء شعراء، وأكثر ما يقدم للطباعة، مخطوطات شعرية، وأكثر ما يطبع، مجموعات شعرية، وأقل ما يتداول في السوق الأدبية، وأدنى مستوى رواج، وأسوأ مبيعات، هي المطبوعات الشعرية، والقصة لا تبعد كثيراً عن الشعر؛ وأفضل الأجناس رغبة - الآن - الرواية؛ وهذا يدحض الرأي المتعلّ بالوقت، وعصر السرعة، والانشغال بأولويات حياتية أخرى؛ على أهميتها، ولست مع القائلين بأن السبب الوحيد هو القيمة الفنية المتدنية للشعر السائد! ولا انفي علاقة شعراء اليوم بتاجا وسلوكاً، في هذا المأل! ولكن لا بد من القول؛ إن إعطاء هذا الموضوع المهم ما يستحقّ، يتطلب بحثاً أعمق، وحيزاً أوسع، لكنه يعود بنا إلى السؤال المر، والجواب الأمر؛ إن كان هناك من يجيب؛ إذا لم يكن وقت للشعر في ملتقى أدبي ثقافي، وفي مهرجان شعري على مستوى واسع وشامل واستثنائي ومنظور ومرتب، ولا وقت للتداول بكتب الشعر، ولا وقت لقراءة الشعر، أو الانشغال به، في أوقات أخرى؛ فمتى يكون؟

ومن دون أن يغيب عن البال، أن كثيراً من المطولات المنظومة على أشكال الشعر، تقال في المناسبات الاحتفالية والاحتفائية والراثية؛ وما أكثرها! ولكنني أستسمحكم؛ إذ لا أعد أوقاتها المديدة - في أغلبيتها - من المحسوبة على الشعراء!

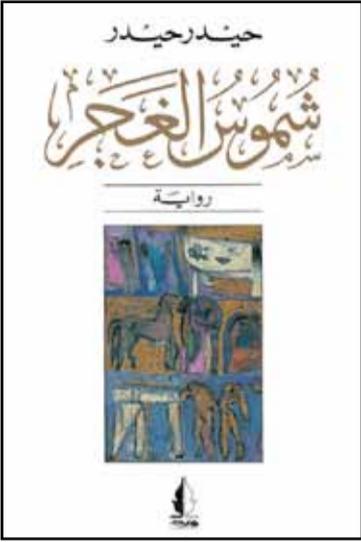
دعونا نتساءل بشكل أكثر وجعاً؛ هل يمكن أن يحين موعد الشعر؟ وهل نأمل أن تنتشر مواعيد أرحب لرواد الشعر ومتابعيه وقائليه؟

وأرجو ألا تفتح التساؤلات هذه جروح النزالات، التي لم تتوقف، عن الشعر القديم والشعر الحديث، ولا عن الشعر الموزون المقفى والشعر المرسل، والشعر المفعل والشعر المنثور! وأرجو ألا يدخل الشعر سلاحاً نصياً في هذه المواجهة؛ يشهر، ويديج، ويديب؛ ويقذع؛ من أجل ضربة قاضية للآخر، لن تأتي؛ فيما نخسر جميعاً؛ شعراء، ونقاداً، ومتلقين، بالنقاط الحاسمة، والجولات هوائية الطواحين، والنيات المعتمة، والتدابير والإجراءات الغاشمة!

هواجس حيدر حيدر

كتبت: د. ماجدة حمود

الإسلامية السمحة في جوهر خطابها، وأبنائها التابعين لتفسير جامد للخطاب الضرائني! إذ شتان بين من يقرأ لغته قراءة مفتوحة، فيجده مؤسساً على تأويلات رحمانية، تشكل عموده الفقري، ومن يقرأ لغته قراءة مغلقة، تحاصر دلالته برؤية واحدة، تقوم على العنف والعدا، لذلك تحتاج إلى الإجابة عن (أين الخلل؟) إلى رؤية فكرية عميقة، فالخلل لا يكمن في الخطاب الديني نفسه، بل في أتباع أغلقوه على رؤية واحدة، تعتمد نظرة ضيقة، تناسب محدودية فكرهم وتعصبهم! لذلك أسأوا بانحرافهم إلى هذا الخطاب!



يلاحظ المتلقي أن أهم هاجس يؤرق المؤلف حيدر حيدر، هو سؤال الانتماء إلى زمن مضى؛ أم إلى زمن معيش، وهذا يكافئ سؤال الهوية، أي سؤال التغيير؛ ليفصح عن مسكوت عنه، هو الرغبة في صنع حداثة، تتبج لنا العيش مرفوعي الرأس؛ فنسمع في رواية «شموس العجر» صوت البطلة (راوية: الطالبة الجامعية) التي تمثل جيلاً شاباً، يبحث عن ذاته في الحاضر، وعن علاقته بجذور الماضي؛ لهذا تساءلت: هل هي استمرار لخليقة، تمتد إلى أكثر من ألفي عام؟ أم هي شهاب منفصل في فضاء كوني؟ أم هي أجزاء منفصلة ومتصلة بجدها وأبيها وماجد زهوان (حبيبها)؟

إنها تملك (أنا) زائفة بين ماضٍ، يرهقها بتخلف معتقداته وجموده، وحاضر يخذلها، إذ لم يحقق نهضته، التي يحلم بها المثقف، لكنه ما زال عاجزاً عن صنعها، رغم ما يملكه من وعي فكري، ورغبة في التغيير، ومثل هذا التعثر ما زال مؤرقاً!

يسجل للروائي (حيدر) حرصه على عدم إغراق روايته في التجريد، أو رسم صورة مثالية للمثقف العلماني (والدراوية) الذي يكاد يجسد صوته ووجهة نظره في التغيير، مثلما حرص على استمرارية هذا الفكر عبر صوت الشباب (راوية، ماجد) فحاول أن يقدم للمتلقي تجربة نكوص (الأب) نحو تعاليم جامدة، بعد أن أتاح الفرصة للمتلقي معايشة صوته في بداياته الماركسية العقلانية، ثم تحولته إلى الدين بمفهومه الملق، فيعيش مرحلة نكوص الماضي، فينبذ الفكر العلمي، الذي سبق أن تبناه، جملة وتفصيلاً! فسمع صوتاً نقيضاً (لابنته: راوية) يتمرد على وجهة نظر والدها الدينية.

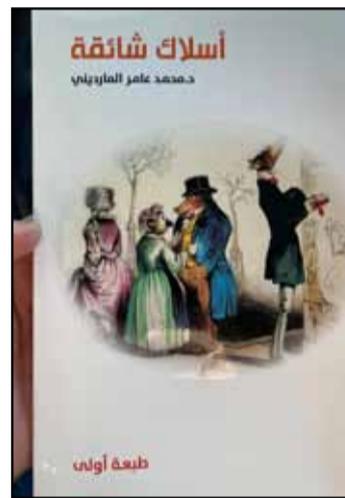
يلاحظ أن الأسئلة المؤرقة لن نسمعها عبر صراع داخلي، تعيشه الشخصية (الأب، الابنة) عبر صوت الأعماق، أو عبر حوار مع من يشاركها الرأي (ماجد) بل يلاحظ طرحها بشكل صدامي مع من يتبنى رؤية نقيضة لها؛ فطرحها على صديقتها (علية) التي تزوجت رجلاً إسلامياً، فسألها: «ما ضمانتك أن يتزوج عليك زوجك الفاضل بأخرى غداً؟» لن يسمع المتلقي جواباً أو نقاشاً! فالغاية هي إحراج صديقتها بسؤال يناقشه الفكر العلماني والديني، يتعلق بتعدد الزوجات؛ لهذا لم يتح المؤلف الفرصة لسماع صوت الآخر المختلف معه، عبر الحوار بين الصديقتين، أو على الأقل مناقشته بين الشخصية المتدنية (علية) ونفسها؛ لهذا بدا مبتوراً بجواب ينفي الحوار بشكل مطلق «أه منكم أيها الملحدون»، ص 151 فلا يبحث عن جسور فكرية، تعزز التواصل بين وجهتي نظر مختلفتين!

يلاحظ المتلقي أن (راوية) تطرح سؤالاً وجيهاً، ينطق به كل مثقف علماني: «لماذا العودة إلى الدين في عصر العلم والحداثة والتنوير؟» يلاحظ المتأمل أن هذا السؤال، يطرح إشكالية فكرية: هل يمكن للفكر الديني، أن يسهم في تحقيق حداثة في عصر العلم، إذ ثمة فرق، حسب وجهة نظر المؤلف، التي أسقطها على بطلته، بين فكر عقلائي أنجز معجزة الحداثة، وفكر غيبي يعوقها! مع أن ثمة رأياً آخر، يناقض وجهة النظر هذه، يقول بانسجام الدين مع الفكر العقلائي! لكن سنجرد رؤية أكثر موضوعية للأمر (المتدين) وذلك نتيجة ملاحظة، فرضها الواقع المعيش! فقد تغير الحال بتغير الزمن، لهذا يسجل للمؤلف طرح تساؤل ذكي لسنا بملفوظ المثقف الفلسطيني؛ كيف كان الاشتراكيون قادة الثورة وتحرير فلسطين في الماضي، واليوم تسلم الإسلاميون القيادة؛ وبذلك أسهم الإسلام في حركة المقاومة! لكن سرعان ما ترد عليه (راوية) بوجهة نظر نقيضة، تبين كيف بات الإسلاميون إرهابيين لأبناء الشعب لا مقاومين للعدو! انظر إليهم في الجزائر ماذا فعلوا (في العشرة السوداء) فتسأل: «أين الخلل؟» فيرد «الخلل ليس في جوهر الإسلام، إنما في الورثة المشوهين والمنحرفين» (ص 163).

وبذلك يفرق المثقف، الذي تطوّر وعيه مع الزمن، بين العقيدة

القاص محمد عامر مارديني يستكمل رحلته مع الأدب الساخر في مؤلف قصصه جديد بعنوان: «أسلاك شائقة»

كتبت: سامر خالد منصور



«أسلاك شائقة»، عنوان أحدث المجموعات القصصية للقاص والروائي الدكتور محمد عامر مارديني وهي الرابعة له في باب الأدب الساخر، وقد امتازت كسابقاتها بغرابة عناوين قصصها التي تشوّق بمعظمها القارئ:

«جريمة بلغة الإشارة، اللوحة الأخيرة، كاميرا الشعور، شطيرة ملوخية.. الخ».

شخصيات القصص:

من اللافت تنوع أنماط الشخصيات ما يجعلها بانورا ما اجتماعية ونافذة تطل على جوانبات فئات اجتماعية وعمرية كثيرة مما يجعلها مؤلفاً ثرياً، حيث نجد شخصيات ترمز إلى زعماء مافيات

الفساد وصولاً إلى أبسط أنماط الناس من باعة جوالين لمأكولات شعبية وما شابه البطل شبه الموحد للقصص: لم يستطع الأديب مارديني الخروج عن نمطية معينة في شخصية بطل كل قصة من قصصه والذي جاء كنمط مجدّد تجسد في معظم الأحيان الإنسان اللبكي المهذب الحريص على مشاعر الآخرين، وهذه أحادية في وجهة النظر إلى المحيط الاجتماعي، حيث تحظى الشخصية الرئيسة كما هو معروف بالنصيب الأكبر من الخوض في عوالمها النفسية عبر المونولوجات، وبالتالي إن كان بطل القصة في كل مرة يعبر عن نمط مختلف تماماً عن الآخر لا يمكننا الدخول بعمق إلى جوانبات أنماط متعددة من الشخصيات ولعرفنا بالتالي أكثر عن النفس البشرية، إلا أنه من المفيد من جهة أخرى رؤية المجتمع بكل أنماطه وظواهره السلوكية العجيبة من وجهة نظر إنسان سوي مثقف راق كونه ينتبه إلى أرق التفاصيل السلوكية التي تعترها الغرابة أو اللا منطقية، ولكن السؤال يبقى إلى متى سيبقى الأديب مارديني متمسكاً بشخصية البطل؟ هذه بعد أربعة مجموعات قصصية هيمنت عليها، وقد فسّر هذا التمسك بكونه مهتماً بكتابة أدب السيرة الذاتية.

لم تخل المجموعات القصصية السابقة من أسئلة الحيوان وفي مجموعة «أسلاك شائقة» أوجد الأديب مارديني شخصية مهجنة في قصته بعنوان «تهجين» التي امتازت بالنهاية غير المتوقعة حيث تطالعنا النهايات المدهشة والغريبة والمنطقية والمعبرة في عديد من قصص المجموعة التي امتازت أيضاً بتنوع موضوعاته الطبقيّة، الاستغلال المركب النفاق الاجتماعي، تحويل السلطة إلى تسلط، التطفل، الاحتكار، أثر الوساطة والمحسوبيات المتجسد في ازدواجية المعايير.. الخ

الحدث

بالنسبة لأي أديب متمكن لا يهم حجم الحدث ونوعه فقد يكون استبدال دماغ إنسان وقد يكون مجرد حصوة صغيرة في صحن فول بلبن كما في قصتي «تهجين»، «فول بلبن»، وهذا ما تجلّى في قصص القاص الدكتور محمد عامر مارديني حيث استطاع أن يعرض بشكل مُعبّر مفاعيل الأحداث كلها في العوالم الداخلية لشخصيات قصصه وبالتالي التفسير الذي قد يطرأ على سلوكها والذي يساهم في نسج الأحداث التي تدخل أيضاً في حلقة من التغذية الراجعة.

على الأديب في بعض الأحيان أن يكتب أو يرسم معالم شخصية نمطية على سبيل المثال تعيش حياة مُملّة وأن يدخل القارئ في أجواء تلك الحياة ويجعله يختبر أقصى درجات ملل وسأم تلك الشخصية دون أن يمل القارئ نفسه! وهذه تكاد تكون مُعضلة ومن جهته استطاع الأديب مارديني أن ينسج بعض الشخصيات التي يهيمن الابتذال على سلوكها دون طرحها بابتذال، أي أنه ذهب في عمق الشخصيات حتى تلك التي تبدو بسيطة وسطحية.

من مميزات الأدب الساخر أن الضحك عند قراءته لا يأتي مجاناً بمعنى أنه أدب يتجنب الأحداث والمواقف المُفتعلة من الكاتب بهدف الإضحاك، وقد امتازت المجموعة القصصية «أسلاك شائقة» بالمواقف والمفارقات النابعة من صلب واقعنا وذات المغازي والدلالات السيكولوجية والسوسولوجية خاصة ما يخص الشخصيات المركبة كشخصيات المسؤوليين.

✍️ كتبها: د.خلدون صبح

إطلالة على حروف الهجاء

الحقيقة أن اتحاد كتاب العرب نشيط في إصداراته، والدليل من يتابع الإصدارات المتتالية التي إن دلت على شيء فهي تدل على المتابعة والنشاط في الإصدارات الشعرية واللغوية والتربوية والفكرية....

صدر منذ أيام ضمن سلسلة أدب الأطفال ديوان شعر للشاعر أسعد الديري بعنوان حروف الهجاء وهو ديوان شعري للأطفال تعليمي يدلهم على حروف الهجاء وهو دليل على كتابة حروف الهجاء من خلال قصص جميلة مشوقة.

وقديماً قال القدماء عن الخط:

عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق

الخط هندسة روحانية تجسدت بألة جسمانية

الخط يزيد الحق وضوحاً

الخط مخفي في تعليم الأستاذ وقوامه كثرة المشق.

وإذا عدنا إلى ديوان حروف الهجاء نجد أن الشاعر يعلم

الخط العربي من خلال قصص جميلة فمثلاً في حرف

الباء يشبهه بالصحن لكي يعلم الأطفال كيفية كتابة حرف

الباء:

ما أجمله حرف الباء

يبدو صحناً دون غطاء

في أسفله تبدو نقطة

والشير في الموضوع السهولة في تعليم الطفل الخط

والحروف فيأتي الحرف في بداية الكلمة ووسطها وآخرها

باء بيض

أما حرف التاء فيشير دهشتنا في طريقة عرضه

أنا التاء

أنا التاء

غذائي.. الزيت والزعتر

وفاكهتي

تمور طعمها سكر

ويختلف العرض في تعليم الحروف فنجد حرف التاء

يقص الشاعر له قصة عن الثعلب والأرنب

تاء ثعلب وسط الغابة

أبصر أرنب يغلق بابه

بدأ الثعلب يشحن نابه

ويختلف العرض المشوق في تعليم كتابة الحروف فنجد

يشجع على الموسيقى والألحان وتعلمها في حرف الجيم:

أقبل جيم وهو يغني

ويعزف دوماً أجمل لحن

وفي حرف الراء يعلم الشاعر الطفل الراء من خلال

القمر فيقول:

كان منيراً عند الفجر

أصبح بدرأ وسط الشهر

وفي حب الأرض والبستان يبرز حرف السين:

أقبل سين كان وحيدا

في بستاني سار سعيدا

وتسير طريقة الشاعر أسعد الديري بهذه الطريقة

الجذابة الأخاذة في تعليم كتابة الأحرف الهجائية عن

طريق القص الجميل وأعتقد أنه نجح في تعليم الطفل

كتابة الحروف في ضمن سلسلة أدب الأطفال في اتحاد

الكتاب العرب

إشارات سريعة.. بين اللمعة والمطر

قراءة في قصائد من ديوان (قم يا بلال) للشاعر سعد مخلوف

من منشورات اتحاد الكتاب العرب (2023) بدمشق

✍️ كتب: سليمان السلطان

قد لا يستوي ناقد، أو كاتب، أو محلل أكاداس الأقوال في ازدحام القصائد، حين يسعى لدراسة ديوان حمل أربعاً وعشرين قصيدة... فهل يسلك دروب الإغفال، لما يجب أن يُقال؟ أقول: لا.. سيمضي بما احتوته الروح منه، ليخرج بما حملت، فأنت على مخزون من القول مسطور بتفعيلات البحور، وأنت في الزورق المناسب عليك المرور في الفجر والضحي، ومساء الغياب.

إن الشاعر الذي ينادي «بلالاً» لينهض، يشعرني بتهويمية فكر وبإلحاح قمر.. فأشعر أن النوم لا يجدي، فقد حان وصول النداء.

وهكذا كان عنوان المجموعة الشعرية للشاعر «سعد مخلوف»، «قم يا بلال»، والشاعر لم يرض الصمت عما يريد قوله، فقد طالب المؤذن الأول أن يعلن ما يريد قوله:

ففي قصيدة (استدراج) وهو عنوان القصيدة الأولى ما ينبو عن الفتاحة، أما قصيدة (سنبله) فهي شهادة الذين يعلمون ما يريد، وقد طالبهم أن يضعوا دمه في الصفحة الأولى ليتحول إلى سنبله، إنه عطاء الخير بين الدم والخبز والحياة بأحلامها.

ثم نراه يعرف نفسه فيقول في القصيدة الثالثة (أعرف): «ألم نفسي داخل نفسي.. فالكون مرايا والعين سحابة» ص 16.

والشهيد في قصيدة «الشهيد» لم يحمل إلا عشرة سطور فيراه: «يجرجر الأطياف.. عند ترادف الآهات.. كي تمضي إلى دار الخلود، وهو تصوير وجيز ولكنه يطول في التفسير.

وكما تلقى شهيداً تلقى خائناً.. ففي قصيدة «خائن» نرى الشاعر قد رسمه بتعقيدات الخيانة في فكري الحب والحياة، بادئاً باستحقاقات الموت شتقاً بعد حروف الجر يصل في القول: «أحرث موته المهزوم باللعنات..» وفي مجال الحب ترى عشيقته الخائن بصورة «وأعرف أنني سأدوب في دمعي» وأرى أن الوطن والعشيق في موت الخائن يربحان.

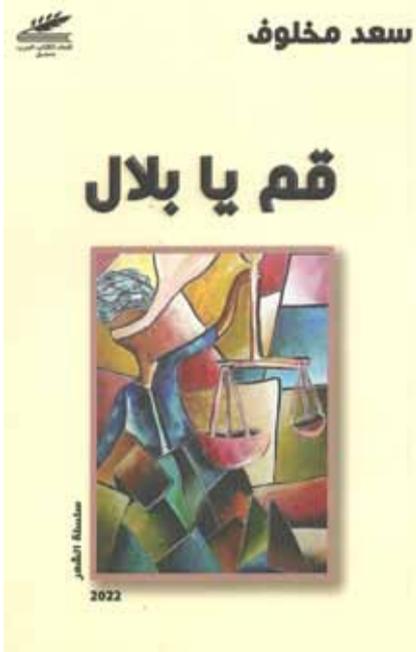
ويعرج الشاعر إلى (بابل) وهذا عنوان قصيدة، فيشير إلى الخائن «يهوداً» الذي سلم المسيح إلى اليهود ليصلبوه، وهي قصيدة طويلة، جادل فيها واقع الحاضر خوفاً في بحر الماضي، رغم تضارب الأفكار عند نهايتها..

✍️ كتب: د. محمد موعد

(31 ديسمبر 1898 – 27 مارس 1953) كان شاعراً موسيقياً ومؤلفاً ومترجماً وطبيباً وكان والده مثقفاً، مما ساعده على النجاح في عالم الشعر والأدب.

هو أحد أبرز الشعراء المصريين في النصف الأول من القرن العشرين، كان رئيساً لمدرسة أبولو الشعرية، وترأس رابطة الأدباء في الأربعينيات، وقد ترجم العديد من الكتب الإنكليزية والإيطالية إلى العربية، ومن أشهر قصائده «الأطلال» التي غنتها أم كلثوم.

وُلد إبراهيم ناجي عام 1898م بحي شبرا في القاهرة، وتدرج في التعليم إلى أن التحق بمدرسة الطب



بجوعه وعبوديته وحال الأيام، ويستدبر إلى خيالات غاضبة جميلة أيضاً يصل فيها التأكيد عند نهاية القصيدة بكل نرق ص 55:

«قم يا بلال إلى الخطينة، واتبعني زانياً

فالليل ولاد البغايا كالجياح

فحين يحتبس النفس / قم يا بلال إلى الأذان /»

إنها شروق النفس الأخير، في عودة الحياة في الأرض

والجنان كما أرى عند الشاعر «سعيد مخلوف».

وأعود إلى القول إنها أربع عشرة قصيدة من أربع

وعشرين تلاحتت في رؤياي، فتمازج فيها الخيال

والفكرة، والحلم والإبداع، فجاء هذا الديوان بما

احتوى، ليدل على قدرته في عمله الأدبي حين ترف

الصور، وتكثر المرايا في القصائد لتكون انعكاس

الرغبات الدفينة في حنايا الروح المبدعة، لأن الكلام

صورة الوجدان.

وأودع مقالتي بإعجابي بما قال الشاعر ص 49:

«لا أملك إلا الليل وشعري

وغموضاً يدخل في التشبيه

يدور.. يدور.. يدور وينأى

يبحت عن صفة..

كي يعلن تشكيلاً للخالق والمخلوق

لن أرحل نحو رموز شحّت بالمعنى

سرتها..

بسملة السارق والمسروق»

مشيراً إلى اللحن مرتين ص 30 وص 31، «بابل تلحن كل نبي.. أو يلحنها ليلك بالجنس الأعمى والأفيون...»

ويليها قصيدة «جئت الحياة لأتبعك» وهي تنجو نحو الغزل فيبرز المدخل الحسن «أحيا معك» دمعي بقايا من نجوم «شكّلت ثوب الحرير.. ربما جئت الحياة لأتبعك»، وأنا لا أرى كلمة «ربما» تناسب المقام فإن على المحب تأكيد محبته تأكيداً دون ربما..

وفي قصيدة «عام مضي» وهي تذكارات عابرة في صعوبة الحياة لهفة كبرى للسعادة بما تردد من كلمات، وهمسات وأحلام بعد أفراحه الأولى لتكون الخاتمة: «أنا سراب السكره الأولى، كأني ليل خمّار وذن».

ويراوح الشاعر في قصيدة (في انتظار) واصفاً حال المنتظر زمناً، وهو في حضور الآخر: (المصابيح التي عرت فؤادي / أيقظت همي.. وهمت في احترافي) ص 40، ولم يفارق انتظاره حين يقول في نهايتها «وانتظاري في انتظاري».

وتحت عنوان قصيدة «قصائد» يوزع أفكاره مشيراً إلى الحجاج وأيضاً بلقيس في صفة كل منهما فقط، وتبرز هذه القصيدة عن أخواتها في الوصف المتخيل الجميل، والمعبر بعذوبة وقوة الدلالة:

«قمر يتأرجح بين مرايا، تحمل نعثاً..

عصفور يرسم ظللاً فوق جدار

يكبر.. يكبر / يبني جسراً بين مرايا الوقت /

وجسراً..»

يعبره الزمن المتفلت من أهوال الظلمة» ص 46

وفي هذه القصيدة يعرج على العسس، والمخبرين، ويهاجمهم في صيغة المتسائل مع بلاده: (فلماذا تنتهكين حدائق مملكتي / وتكونين العسس الملتف على قدمي) في صفحة 48، وفي إشارة جميلة إلى الشاعر الأصيل، قوله: هي (لا تعرف أن الشاعر يغني / حين يموت الحب / ويحترق الإيحاء) ص 48.

وفي وصولنا إلى قصيدة العنوان (قم يا بلال) نراه

يحمل «بلالاً» بعض الخطايا من خلال ذات الشعر، وفي

قراره أو سؤاله، وفي عرض الكلام سائلاً: «أي الخطايا

يا بلال قد اقترفت؟» وقد نجح في استعادة الإشارة «ها

قد تركت عيادتي / وبلال قد نسي «الأغاني»، ويذكر

إبراهيم ناجي

خاصة الرومانسيين منهم أمثال: «شيلي» و«بيرون». وقد التقى ناجي بالعديد من أقطاب الأدباء والشعراء في عصره أمثال: علي محمود طه، وعبد المعطي الهمشري، وصالح جودت، حيث انضم إليهم في مدرسة أبولو الشعرية التي كان هو أحد رموزها البارزة.

وقد تولى إبراهيم ناجي عام 1953م، في عيادته بشبرا الخيمة وهو في الخامسة والخمسين من عمره.

ارتبط اسم ناجي بشهورته الأطلال، فهي رائحته ومحط ذروة إبداعه التي فيها تزدهم المشاعر الإنسانية.

عن موقع (مفكرون).

السلطانية، التي تخرج فيها عام 1922م، وقد عمل ناجي في القسم الطبي لمصلحة السكة الحديد بمدينة سوهاج، وافتتح هناك عيادته الخاصة، التي اشتهرت بعلاج الفقراء من المرضى بالمجان، ثم نُقل إلى وزارة الصحة، ثم عُيّن بعدها مراقباً طبياً بوزارة الأوقاف.

وقد عرف عن ناجي ثقافته الواسعة التي ساعدته على النجاح في عالم الأدب والشعر رغم ابتعاد تخصصه العلمي عن هذا المجال، حيث نهل من الثقافة العربية القديمة، ودرس العروض والقوافي، وقرأ دواوين المتنبي وابن الرومي وأبي نواس وغيرهم من كبار الشعراء العرب، كما طالع أيضاً كبار شعراء الحضارة الغربية،

الدفاع عن الأحلام!

📖 قصة: د. بسام الخالد

ما أصعب أن تفقد حلم حياتك بلحم البصر! وما أجمل أن تسعى لاستعادة هذا الحلم بكل ما أوتيت من قوة! والأجمل أن تحقق هذا الحلم بعد كل هذه الإرهاصات والمشاق التي كابدتها لبناء حلم المستقبل وهذا ليس بالأمر السهل، فهو يبدأ منذ الصغر، وثمة دول متقدمة تكتشف المواهب والأحلام في تلاميذ مدارسها منذ التحاقهم بصفوفهم الأولى وتنميتها فيهم وتساعدهم على تحقيق أحلامهم بكل السبل المتاحة، وثمة دول تقضي على طموح تلاميذها وتضع معياراً واحداً لجميع التلاميذ يسرون عليه، وبهذه الطريقة تذوب المواهب وتقتل الأحلام ويسود الفشل ويترسخ التخلف الفردي والجمعي وتتخلف الدول، ولعل القصة التالية التي سأرويها خير مثال على ذلك.

يقول أحد المعلمين: (انتقلت للعمل في مدرسة ابتدائية.. استدعاني المدير لمكتبه وكلفني بتدريس الصف الثالث، وقال لي: سوف أصارحك القول، لدينا في المدرسة ثلاثة فصول، وفي هذا الموسم قررت مع باقي زملائك أن نجعل في المدرسة فصلين يضمن أحسن التلاميذ، أما الفصل الثالث، الذي هو فصلك أنت، فإن كل تلاميذه مبنوس منهم، فإن استطعت أن تنتشل منهم ثلاثة أو أربعة تلاميذ، فلك كل التقدير والشكر، وإن لم تستطع فلا لوم عليك، لأن أولياء أمورهم يعرفون ضعف مستويات أبنائهم)!

ويضيف المعلم: (دخلت إلى الفصل وسألت كل تلميذ:

”ماذا تحب أن تصبح عندما تكبر“؟

قال أحدهم طبيبياً، وقال الثاني ضابطاً، وقال الثالث مهندساً، وقال آخر محامياً، وآخر صحفياً.

ابتهجت في نفسي كثيراً وقلت: الحمد لله أن أحلامهم لم تمت بعد!

في اليوم التالي أعدت توزيع جلوس الطلاب بحسب مهن أحلامهم بحيث يكون الأطباء بجانب بعضهم، والضباط بجانب بعضهم، وكذلك الحال للمهندسين.. وهكذا، ثم كتبت لكل واحد منهم لقبه على كتابه.

الطبيب: سامر!

الضابط: أمجد!

المهندس: فراس!

المحامي: أحمد!

الصحفي: إيهاب!

وبدأت أمارس مهنتي كمعلم لهؤلاء الطلاب وأنا موقن أنهم كغيرهم من التلاميذ يمتلكون الذكاء والإرادة وليسوا ضعفاء كما يوصفون، وبالطبع وجدت منهم من يخطئ، ومن يتكاسل، ومن لا يكتب الواجب، وهنا جاء دور العقاب.

لقد كان عقابي لهم مختلفاً تماماً، فأنا لم أضربهم ولم أوبخهم، بل كنت فقط أسحب اللقب من المعاقبين، ومن ثم ”أسحب منهم أحلامهم“ وأجلسهم في مكان خاص بالفصل، سميت ”الشارع“ وبالطبع كان هذا يزعجهم

انتحارا!

📖 قصة: أمل سلمان

لأول مرة منذ عامين، تستيقظ ”أم حسين“ نشطة، نزلت على درجات الحجر لدخل البيت، متناقلة في مشيتها، اعتبتها متطلبات الحياة، لتلمح زوجها السكير مترنحا، يتقياً من آثار سكر الأمس، قذفها بحذائه، هياً أيتها المجنونة، انزلي للمدينة، ولا تعودي دون قبض المرتب، إن تعطل الصراف الآلي أو لا رمقته بحزن، ولم تجبه أغلقت البوابة الخشبية خلفها، وعرجت في طريقها على بيت ابنتها ”حمدان“ وعلى زوجته أيضاً، واطمأنت أن إعاقته لم تقف حائلاً دون زواجه، من امرأة طيبة عوضها الله عن فقد لذراعه، بحبه الكبير، وقلبه الطيب.

استقبلها ”حمدان“ بفرح، وقال لها: سأصبح أباً يا أمي، زوجتي حامل إن أنجبت صبياً فسأسميه ”حسين“ على اسم أخي الشهيد، وإن جاءت بنتاً فسأسميها ”فاطمة“ على اسمك. قبلت جبينه وقالت له: بارك الله بك يا بني، وبكل ذريتك. هل تحتاج شيئاً من المدينة أجلبه لك؟ إن قبضت المرتب من الصراف الآلي.

ابتسم حمدان، وهل أنت واثقة أنه سيكون شغلاً اليوم؟ إما معطل، أو الكهرباء مقطوعة، أو لا يوجد به نقود. ضحكت ”أم حسين“ وأجابته اعتدت يا بني. المهم أنني ابتعد عن أهلك قليلاً، وأرتاح من نقيقه فوق رأسي. سيأخذ المرتب، كعادته، ويشترى به عرقاً، ليسكر بلا أي إحساس بالمسؤولية، وكأن ابنه لم يمّت بسببه، وكأنك لم تفقد ذراعك أيضاً بسبب طيشه.

نظر إليها ”حمدان“ بعجب ”أمي“ يا ”أمي“ حسين شهيد عند الله، وأبي عندما أسقطني عن السطح كان تحت تأثير السكر لا ألوهم.

أرجوك انسي ما حصل لنا، هو قدر ونصيب.

تنهدت ”أم حسين“ بألم ولم تجب.

وقفت عدلت ثوبها، واتجهت إلى الطريق العام، وقفت أمام المرأة المعلقة، عند باب الخروج، عدلت حجاب رأسها الأبيض لأول مرة، تلبس حجاباً أبيض بعد موت ”حسين“ الفاجع والموجع.

ودعت ابنتها، وزوجته، واتجهت إلى ساحة القرية، الركاب يهجمون على الحافلة ”السرفيس“ الوحيد الذي يتوفر لديه المازوت ليقلمهم إلى المدينة القريبة وبقية الحافلات، تنتظر على (الكازيات) دورها البعيد، وتضاربت امرأتان على الصعود، وشدت إحدهما الأخرى من شعرها، لتصعد قبلها إلى الحافلة، استغلت ”أم حسين“ المشاجرة، وأمّنت لها نصف

ويجعلهم يضاعفون جهودهم للرجوع لأماكنهم واستعادة ألقابهم المفضلة لديهم، وبهذا الشكل ارتفع مستوى التلاميذ في الصف، وأخذوا ينجزون واجباتهم المنزلية أولاً بأول ويدرسون باجتهاد كبير، وتنافس شريف، وكنتم أشجعهم أحياناً بتقديم هدايا، لكل واحد منهم هدية، تناسب مجال حلمه!

مع انتهاء الفصل الدراسي الأول، أحب كل تلاميذي الصف والدراسة والمدرسة والمدرس وصرت، نادراً، ما أجلس أحدهم في ”الشارع“!

في نهاية العام، تفوق تلاميذ فصلي، على تلاميذ الفصلين الآخرين ببارق كبير.

سألني المدير وباقي الزملاء المعلمين:

«بالله عليك، قل لنا ما طريقة التدريس التي اتبعتها وغيرت من هؤلاء التلاميذ ورفعت مستواهم بشكل خيالي؟»

فكان ردي: طريقي في التدريس وأسلوبه لا يختلف عن أساليبكم، أنا فقط جعلت كل تلميذ يدافع عن حلمه!

ألا يحق لنا أن نتساءل: متى تتيح أسرنا ومدارسنا لتلاميذنا هذا الخيار ليحقق كل منهم حلمه؟

وأنتم أيها المربون والمعلمون: عززوا في نفوس تلاميذكم ملكاتهم وعلموهم كيف يدافعون عن أحلامهم ليخدموا وطنهم عندما يكبرون!

زوجها على سكره، وعربدته، يضربها لا تكثر، يسبها لا تكثر، تطعمه تغسل له تضم صورة ”حسين“ وتنام. في هذا الشهر نزلت المدينة أربع مرات، وهذه المرة الخامسة، ولم تستطع قبض المرتب، إما الصراف عاطل، خارج الخدمة، وإما الكهرباء مقطوعة، وإما زحام هائل، لأنه الوحيد لخدمة أهل المدينة والريف.

وصلت إلى المدينة، ترجلت من الحافلة، تمشت بين قوافل الباعة، الذين يفتشون الرصيف يعرضون بضاعتهم البسيطة، من خضر وفاواكه.

مرت في زحام العابرين، كل مع قصته، أو حزنه، أو فرحه وصلت إلى الصراف الآلي، الذي يقع في أطراف المدينة، وطابور من الرجال والنساء، ينتظرون عنده، بعضهم واقف، وبعضهم جالس على الأرض، وبعضهم يتشاجر، والجميع ينتظر الكهرباء، حتى يعمل الصراف، ويقبض راتبه الهزيل. وقفت ”أم حسين“ في الطابور بأدب، فزاحمها رجل بدين، ووقف أمامها وأخذ يصيح:

قبض كل رجلين حتى تقبض امرأه.

جاوبته إحداهن، هل تطبق الشرع هنا؟ أنا موظفة محترمة عند الدولة، مثلك لا يحق لك سن تشريعات خاصة بك.... نظر إليها في سخرية ولم يجب.....قالت له ”أم حسين“: لماذا أخذت مكاني، ما دمت تريد أن تطبق الشرع؟ نهرها بقسوة، وقال: البلاء كله منكن أيتها النساء.....تزايد الازدحام، وتأخر الوقت، وأم ”حسين“ لم تقف حتى عند الصراف، فهي في آخر الطابور....انقطعت الكهرباء، وبدأ الجميع بالتأفف والشتيم....تركت ”أم حسين“ طابور المنتظرين، تسلقت درجاً لعمارة قيد الإنشاء، صعدت بخفة فتاة في الرابعة عشرة من عمرها، وهي في الستين، وصلت إلى السطح الطابق السادس، هناك شيء ما يشدها، وصلت إلى حافة السطح الأرض بعيدة.....والسماة قريبة.

حوار بسيط مع نفسها، لن أعود إلى الأرض ”حمدان“ بخير و”حسين“ في السماة أحكمت حجابها الأبيض، على رأسها، ورمت بنفسها للأسفل، غبار كثيف في عينها اليسرى، وها هو ”حسين“ يقف بثوبه الأبيض يعانقها، فتبكي من السعادة، يرفعها للأعلى، للغيم قلبها فرح، نفسها مطمئنة، سيارات الإسعاف في الأسفل، جبينها ينزف الدماء، الرجل الذي أخذ مكانها في الطابور، يقول: ماتت، وارتاحت....والسماة بدأت تمطر لأول مرة في خريف هذا العام.

فنجان قهوة

📖 قصة: لين غريب

كنت أنتظر صديقتي التي تأخر وصولها..

على باب ذاك المكتب أطل

شاب يستفسر صوت أقدامي

وأنا أسير ذهاباً وإياباً في الممر

الطويل، ابتسم لي ابتسامة

طبيعية منطقية، ابتسمت

له رداً على ابتسامته وبقيت

مبتسمة.

توقفت أقدامي وبقيت مسمرة

في مكاني كي لا أزعجه لكنه

أطل ثانية واكتشف ابتسامتي

المستمرة اللامنتطقية، عاود

الابتسام وسألني إن كنت أحتاج

شيئاً، شكرته بلطف ولباقة

غير معهودة لدي وأخبرته

أني بانتظار صديقتي.. هو لم

يسألني لكنني تحدثت وحدي

جمالاً متلاحقة غير متصلة،

عرض عليّ الدخول وانتظارها،

رفضت بشدة وغباة وقلت بأنها

اتصلت بي وهي في الطريق تكاد

تصل.

لم تكن في الطريق وأنا أكذب

بسهولة، دخل بسرعة.. أصابني

نوع من الخذلان، وماذا كنت

أظن مثلاً أن يلج علي أكثر!

سيبدو مزعجاً إن فعل.

الرجال الرجال في شرقنا

مثل النساء تنقصهم الحرية،

يخشون أي تصرف قد يندمون

عليه كي لا نفهمه بشكل

مغلوط.

النية السيئة تسبق الحسنة في

أذهان أغلبية الناس، ومن يملك

نية حسنة فسيسخرن منه أو

يظنونه غيباً.. كل هذه الأفكار

مرت في رأسي خلال دقيقة ربما

قبل أن يخرج الشاب من المكتب

المجاور حاملاً معه كرسياً

وفنجان قهوة.

لقد فهم خجلي من الدخول

فأراد أن يقدم خدماته خارج

المكتب، جلست شاكرةً وابتسمت

ثانية.

عاد إلى مكتبه تاركاً فنجان

القهوة في يدي وقد رسمت

الرغوة على سطحه قلباً يتكلم.

لوعة الذكر

شعر: يزن شعبان ريا / الدريكيش

مات صبري وعز فيك اجتلادي
يا بياضاً محجباً بالسواد
درج الدمع في خدودي حتى
درج الشيب في خميل السواد
عندل الطير مخبراً عن جواه
علم الطير ما الجوى يا فؤادي
دمدم الصدر نافثاً كل ضلع
وشدا الثغر مبيكياً كل ناد
دولة الدهر إن تفكرت فيها
قلت يا عقد دمع عيني باد
دع عتاب الزمان إن عتاباً
ليس يجدي كنافخ في رماذ
درة الحسن والملاحة هل من
عودة ترتجى إلى الأعياد
حور في بهاء عينيك يبدو
أم بريق السيوف في الأغماذ
دبح الحسُن وجنتيك ندياً
بثنى جلناره والأحاد
ما أحيلى قطافه عن حدود
أشرق الصبح من سناها البادي
عصر الفجر كرمها في كؤوس الـ
أفق خمراً والغرب كالبيد صادي
ثم صب الشروق للغرب كأساً
يحسسيها النهار قبل الرقاد
والرضاب المذاب في زهرة الثغ
ر حرام على فم الورد
ما قصدت العناب إلا وكانت
شفرات الجفون بالمرصاد
والقوام الرهيف يختال زهواً
كفصين الأراكة المياد
دون ملاقاك يا حبيب سيوف
وسيوف من الحداد الحداد
ديدن العشق قد عرفناه قدماً
قبل هند وزينب وسعاد
دابر العمر لو بروحي يُفدى
فيه أتلقت طاري وتلاذي
ذهب العهد بالعقيق ونعماً...
ه مُرادي من كل عيشي المراد
أترى راجع سرور تولى
أم لأزمان وصلنا من معاد؟

مُونُولُوج

شعر: صلاح الدكاك

لا أحد بانتظارك
كل الدروب تؤدي إليك وتبدأ منك.
وتلعب في حضرة الشوق دورين أنت
وظلك.. يسأل عند الوصول: لماذا تأخرت يا
صاحبي!؟.. وتقول:
-تعثرت بي والتوى كاحل القلب!...!
ثم تعانقه؛ مغرباً عن شديد اعتذارك
فيكوم ألعابه العاطفية فوق سرير أساك
ويغفو على شوقه بجوارك
لا أحد بانتظارك
غير كلب نجا من طعام الأمانة والمطبخ
الوطني فلاذ بجناح الغياب المؤدي لظلك؛
ينبح أحرانه..
وسوى قطط الليل تنفض ذيل السلامة
حين تمر وتلفحها وحشة من غبارك
لا أحد لتضيق بفرط محبته كالصغار ومن
فرط هجرانه كالمحبين:
هم، هن، أنت، الدين، اللواتي، ..
كل الضمائر عاطلة والإشارات ليس لها
عمل في حوارك..
مثل حوارك
وتمشي الهويى فلا حدث فارق ما لتعجل..
لا دمع عند وداعك..
لا شمع عند لقاءك..
لا أحد ليعزي أو ليبارك
لا أحد بانتظارك
ربما قلت لو لم تكن هذه الأبجدية ما دل
شيء علي..
وتانس أن يدا ما تصوب غل المسدس نحوك،
أو ورده، لا خلاف؛ ومن لا صديق له فلا عدو
له، ..
فاترك الأبجدية مشبوبة بامتداد مسارك
عل نصلأ يوقع خاتمة لشجونك ملهمة؛ أو
نبياً شريداً لوادي طوى يستضيء بنارك

عبث أنثى

شعر: رجاء علي

في درج قديم
عثرت على نفسي
تعلقت نظراتي بها
وبعبث أنثى ناضجة
أعدت لها رطوبة المكان
وأغلقتة بلاصق متين
سمعت صراخها
في محراب قلبي
تتلو صلوات غريبة
بلغة غير مفهومة
نسيت أن أخبركم
إنني أتقن الكثير من اللغات
لغة الفراق
المحبة، السوط، العطر، الخيبة
وتعمقت كثيراً بلغة الجسد
فأنا أعرف الكثير: من اللمسة
ومن اتساع بؤبؤ العين
واستدارة الوجه
وحركات الفم
لم أشعر بصخب نفسي
وهي تحاول كسر أفتها
تركتها ربما تتخلص قليلا
من ذكرى مؤلمة
وليل باهت سرقت فيه
قطعة صغيرة من نجمة
وربما عاد إليها توقد روحها
وعادت سنونو تنطلق
بجناحها
تضوع عطرها
هدأت أجراس تمردها
ولاح لي من ثقب صغير
بعض نور
بل طاقة نور
غطت مساحات جسد
خلا من وشوم مزهرة
وخلخال يترنح بموسيقا
تعبق بالأنوثة
استدارت تضاحات اللهفة

نضجت أغصان الطريق
وعلى ورق مصفر
كتبت قصيدة
رقصت على إيقاعها
أقفاص صدري المحطمة
امتدت كزهرة أصابعي
انتشلت نفسي
عطرته ألبستها الفستان
الوحيد المعلق بخزانتني
وتركتها تجري في أروقة حديقة
لا ورد فيها ولا أطفال يمرحون
ولا أصوات متشابكة لحديث
قديم جديد
هي أنا وأنا ألهو بخاصرتها
أقص شعر القصيدة
وأعيد تشكيل الجديلة
همساً أمرتها بالطاعة
وأمرأ أفرغت فيها
كل عقد القصص القديمة

قافية الوحشة الضائعة

شعر: طالب هماش

صوتُ البحر يهزُّ قوافي الوحشة في وجه
الغرباء
والليل يهزُّ على شباك الحزن سنابله
السوداء!
يا جار لقد أعتمت الدنيا
واحدهب صوت المجروح على المجروح
الآن تحلُّ الغربة أكثر إيحاشاً للقلب
المضني
وتحلُّ العزلة أكثر إيحاشاً للروح!
والآن تنام مع النيات التعبانة أصوات
الناس
وتغفو الآهات الحرانة في أعشاش جروح!
لم يبق سوى شمس غاربة
يترامى حقل كابتها في بحر فراق

مهجوراً

لم يبق سوى الريح الحيري
ومرارة هذا الإحساس المخمور
وقوافي تتقاسم أبيات رحيل
وتقاسم كمنجات تقفو أبيات حذاء
وطيور تصفر في نغمات باكية كل مساء!
والليل يهزُّ على شباك الحزن سنابله
السوداء
يا جار لقد أعتمت الدنيا
واحدهب صوت المجروح على المجروح!
فتعال بطيبة قلب
لنصفي سر الليل الغامض في كأس
العزلة
واتركني حين تذوب الخمرة في عيني

بطيبة روح!

يا جار اتركني
لأسافر في سكرات الليل
وأصغي للأصداء الميتة في صوت الشعراء!
ومرات وداغ
تترقرق في وجدان جريح
وجراحات فراق
تتلا في أشجان مساء
ومواويل معدبة تندب خسران الأيام
ومواويل ملوغة تنقطع في أوتار بكاء!
وطويلاً سيظل الليل
يهزُّ على شباك الحزن سنابله السوداء

همسة
شوق

شعر: مناهل عبد الله حسن

يا من سمعت مع الشكوى نداءاتي
أما أنتك مع الآه ابتساماتي
نسيت أني إذا ما غاب عن قلبي
تنوب عن كل ما أبغيه أهاتي
بعثت همسة شوق صغتها لغة
فيها حكايا عذاب من حكاياتي
لظالمنا منك كانت علتي فمتي
تكون عندك لو أشكو مداواتي
فإن بخلت بها فالدهر يثار لي
والنار ما كان يوماً بين عاداتي
نشرتني نثر زهر فوق منضدة
أخاف إن كان قلبي بين أشتاتي
فهل سألت نجوم الليل عن شجني
كم ساهرتني وما رقت لمأساتي
فهل سيقبل زهدي وابتهالاتي
فاسكب من الشوق ما يكفي خميلتنا
واسق اشتياقي لكي تخضل واحاتي
جمعت كل تباريحي وأشربتي
مزجتها بدموع من معاناتي
فطف بعيني جناحاً نحو من عبروا
فسوف تعرف أسرار المجزات
أهوى السماحة خلقاً كي تظل معي
هي الجليس وكانت من هواياتي

حدثيني

شعر: غنوة مصطفى

حدثيني يا شقية
هل طوانا العمر شوقاً
أم طويانا العمر طياً؟
هل ذبحنا في سراب دفانا
فاستقام الظل لونا في المحيا؟
هل ترامت في أنين الجمر ألواح لحرية
فارتقى في العشق قلبي
واستوى لحناً شقياً
أم تراني بين أشواق ومنفى
ساكناً في المد
مفقود الهوية؟
لست أدري
قد أضل الخوف دربي
غير أني
دون خوف
قد لبست العشق صوتاً
طففت في ضوئائه
مثل لحن شد خيطاً من نياط القلب قسراً
في ابتعاد جال أطراف الثريا
دورة للعمر تجري في انشغال
يهرب العمر كلس ثم يمضي في تجاعيد حكايانا
الشقية
حدثيني هل سيدنو أم نهاجر؟
هل سيأتي أم تغادر؟
هلوسات طففت فيها أشتكي
بيد أني منذ خلقت، قد وسمت الفجر حلاًماً
لم أهادن في قضية



تعلم

شعر: فادي مصطفى

وكم من عاشقٍ أمضى نساءً
ذيول البؤس في الخبيات جراً
وكم من يائسٍ في الحب أغضى
حياءً حينما حط استمراً
وثقت بأن بعد الليل فجرأ
فمن مثلي على الأتقى أصراً
بدنيانا أناسٌ دون جهد
لهم في الحظ باع صار شراً
وناسٌ رغم جهدٍ في عذاب
لهم في الظلم شأنٌ واستقراً
عزيز النفس لا يرضى قنوطاً
على الإذلال مهما الدل كراً
فكن يا صاحبي في النار جمرأ
إذا اشتد الحريق فلن تفرأ
وكن يا صاحبي في البرد ثلجاً
إذا اشتد الشتاء تكون قرأ
فإن ضاعت مخارجنا بعتم
فمن عنا إذا ضعنا تحرى
فلن تفضى إذا طبقت شرعي
فكن في السر لو ذاعوه سراً

إذا كُشف الهوان وذاع سراً
وفي البلوى جليس القاع سراً
فلا تقنط برحلك بل تقدم
لعل الله جنبك الأمراً
طريق النصر محفوظ بيأس
وبعد الصبر يختار الأغرأ
غيوم البحر تمشي ألف ميل
لتروي في الصحاري ما تعرى
من الأيام ما يمضي بطيئاً
ومنها من شروق الشمس مرأ
زرعت الفجر نافذة لسؤلي
فهل في العصر شبأكي أضراً؟
تعلم كيف تجني من ظلام
لتقطف من ضياء النور دراً؟
تعلم كيف تستهدي بعتم
لتمشي في زحام الضوء حراً؟
فكم من صاعد للمجد هوناً
بأخر خطوة للمجد خراً
وكم من هابط للقاع دوناً
قبيل القاع قد صار الأبرأ

عينك

شعر: لؤي محمد خلوف

وتطير أفكارٍ وكل رسائلني
في كون حبك فالقصيد ودائع
عند الرياح متى تكلم وحيها
وقف السحاب وسخ غيم داعم
كل الحروف أمام حسنك سجد
ولأنت معنى كل حسن جامع
والأبجديات اقتباس من سطو
ر كتابك الأسمى فمنه مراجع
لعلوم أهل الحب ليس يناله
إلا المحب الحق حين يبايع
تغفو عيوني للضياء ومن على
شرفات عينيك البريق تطالع
لتلم حفنة نور بدر من ضفا
ف الليل فالوعد احتمال ساطع
عند الشروق وخلف أبحر مقلة
ضوء يحزره نداء رائع

عينك سيدتي فضاء واسع
أي النجوم بفلكهن هواجع
أجرأهن أضاعت الحبك ارتمت
من نظرة بالقلب ما أنا صانع؟
ذا نيزك وأصاب كوكب خافقي
حتى هوى في العشق نبض ظالع
فسمأ إلى أعماق حبك يرتقي
فبدا له معنى الحياة الضائع
إني البعيد يعيد صورة ذاته
وعيونك المرأة حيث يراجع
في صفحة الجفنين أفصح قصة
كلماتها سحر ونور ناصع
فترى قلاع الصمت توصل بابها
وجيوش بوحى عندها لخواضع
بتلالو يصحو ويغفو تارة
يحتار عقلي فالفؤاد يسارع
لأداء وتر العشق في ليل بدا
بين الجفون وكل نبضي خاشع
ونسيم عطرك كم أثار عواصفاً
إني لتقلع من يدي أصابع

ذكرى الغياب

شعر: نرجس عمران

وهذا المساء أثار شجوني
فجاء الخيال بذكري الغياب
فكم من خيال يمر أمامي؟
أراه وما هو إلا سراب
تراني وحيداً تسيل، عيوني
دموعاً تبلل مني الثياب
فيا ساكني بالحنين تعال
لتنسى زماناً مضى في عذاب
لنضحك وجه المساء كلانا
ويخضر في ناظرينا اللياب
فلا تنس قلبي وحيداً شريداً
فقلبي مهبط الجناح مصاب
وتأسرني صرخة من عدو
وكم خفتها يوم كنا شباب؟
فمنّي ذهبت إلى حيث ربّي
إلى نزل ليس منها إياب
هنالك حيث الشهيد نبي
هنالك ما لذّ عندي وطاب
وكم قد أداني زمان تناسي؟
بأنّي ما طقت ذبح الرقاب
وأحمد ربّي على فضله
وأني إليه أشد الرقاب
وأني أخلد ذكري الحبيب
إلى أن يحين أوان المآب

أجنحة الكلام هندسة الهجر

شعر: بادر سيف

ما مصير التاريخ اللاهث المتشبهت بهابوية التجديد؟
ماذا قالت الشمس للراعي
لم يعد بيني وبينك إلا مهد الوقت
لون السلاالم بصيغة الانتشاء
أيتها الشمس العارية إلا من شرشف الحكي
ضاع مني دليل التهجية
واني أضارع أسئلة النفي
حاجتي أن أقيم فيما أراه
جائع إلى هوامش الكأبة
كحبي الذي رسمت على مربع ماء
أين السبيل الذي عودنا على ضجر السواقي
رسم السلالة الأولى لريح تهب على فيض خاطر
من أديم غض
أيانا في زخم الذكريات يرتل للقناعة ما سلف من لطافة
وإنه الذئب يبغى قرب النبع ثم يعوي
ذئب الزمان الهش
لتغيب نوارس الصبح عن مقاصد الأغاني
لأغلق كوخ الكلام وأفتح مسافات العهود المضمخة بأول التكوين

ذلك الخراب خراب الخطا خراب الأشكال
أمضي في حركة التلاشي إلى عين المعنى
إلى هاوية الردم
أفك الجسد
أردم من تنور اللفظ
... ذلك الخراب أجنحة الكلام المذنب
أمام هندسة الحضور، حضور الفكرة والتصور
شهوة البحث عن مسامير القول
هندسة الاتساع والأقول
أزداد طيشاً وميلاً إلى غرس الكلام بجرن اللذة
لن ألهو بعد الآن سأعقر الجد
أصل الفصاء المتخيم بالنشيد
بغرابية اللحاف المزدان بالأفق
لن أرحل
سأسكن غابات التروس
معتزلاً المصائر مصائر العناصر الهلامية
أسير وحدي إلى معاني الأنسنة
أنصب وميض الكلام قرب حفر النار
قل لي يا ينبوع الحكمة
ما مصير الليالي السابحة في رياض أهلك؟

النشاط الأول لنادي أصدقاء اتحاد الكتاب العرب في طرطوس



القصيرة جداً، ليكون الختام مع القاصة والناقدة نجود حسين التي قرأت على الحضور بعضاً من قصصها.

شارك في النقاش عدد من السادة الحضور وهم د. هناء علي اسماعيل والشاعرة أحلام غانم والعقيد شوقي حمدان والقاصة سعاد غانم والروائية ضحى جهاد أحمد.



الكتاب العرب، كما أشار إلى وجود صفحة خاصة بأصدقاء الاتحاد ودعا للمشاركة والنشر فيها.

قدم المشاركون الشاعر فادي مصطفى، فدعا إلى منبر الملتقى الشاعرة والمرشدة النفسية والتربوية ميساء علي دكدوك التي قرأت مجموعة من القصائد الوطنية والوجدانية، والقاصة المحامية فرح البوظة التي قرأت قصة لامست فيها الواقع الثقافي الحالي، والمهندس كاظم أحمد الذي قدم مجموعة من القصص



احتضن فرع طرطوس لاتحاد الكتاب العرب ظهر الأحد 2023/9/10 النشاط الأول لنادي أصدقاء الاتحاد، حيث استهلته الفعالية بكلمة ترحيبية للأستاذ منذر يحيى عيسى رئيس الفرع أكد فيها أن الفرع هو بيت للجميع، وشرح أهمية التواصل مع الفرع والمشاركة في أنشطته، مضيئاً على الدور الفعال الذي لعبه نادي شباب اتحاد الكتاب العرب في صقل المواهب، وإتاحة فرصة النشر في دوريات الاتحاد بتوجيه من الدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد

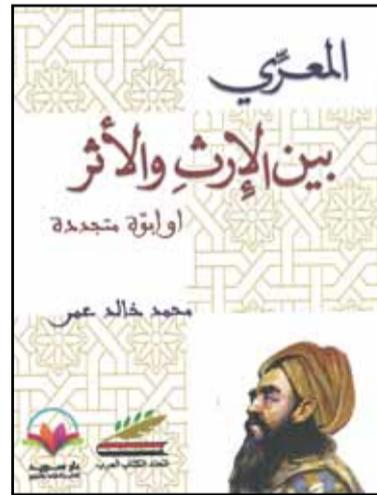
خمس مسرحيات للضحك الأسود

ضمن سلسلة المسرح من إصدارات اتحاد الكتاب العرب بدمشق، وبالتعاون مع دار سويد، صدر كتاب جديد للأديب فرحان بلبل حمل عنوان «خمس مسرحيات للضحك الأسود».

ضم الكتاب خمس مسرحيات هي: «السيد س» و«أبدأ» و«ليلة ليست هادئة» و«أنا الآخر» و«سقوط الحصان»، حاول المؤلف من خلالها أن يغمس في بعض جوانب الأزمة السورية رغم كل محاذير الغوص فيها، وأن يتلمس بعض مواطني السوري وهو يتقلب على جمر ما يجري أمامه، فإذا بكى بكى على نفسه وعلى ما صار إليه، وإذا ضحك فلن يكون ضحكه إلا ملطخاً بسواد الأيام.



المعري بين الإرث والأثر



ضمن سلسلة الدراسات من إصدارات اتحاد الكتاب العرب بدمشق، وبالتعاون مع دار سويد، صدر كتاب «المعري بين الإرث والأثر» للأديب محمد خالد عمر.

تحاول الدراسة الوقوف عند دور العقل وملح مبدأ الشك في حياة المعري وكتابات، وما تفرغ عنها من عمق فكري ومنهج سلوكي، فضلاً عن موقفه من الحياة بمفانيتها ورغباتها، وموقفه ممن حوله، وما حوله.

اعتمد المؤلف في بحثه على إيراد ما طرحه من موضوعات إشكالية في كتاب «لزوم ما لا يلزم»، إضافة إلى مواقف بعض الدارسين لتناجيه الفكري والفلسفي والشعري والأدبي والثقافي، وتأثيرها في شخصيته وسلوكه.

رجل الثلج يحلم بالدفع



ضمن سلسلة أدب الأطفال الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب صدر كتاب جديد حمل عنوان «رجل الثلج يحلم بالدفع»، للأديبة كنيثة دياب.

مجموعة قصصية للناشئة تتضمن قيماً إنسانية وتربوية عديدة من الضروري غرسها في قلوب الصغار.

استطاعت المجموعة أن تقدم شيئاً جديداً وأفكاراً جميلة تساعده الجيل الناشئ في حياته وتثري معارفه وتوصل المعلومة إليه بطريق غير مباشر بعيد عن الوعظ الفج.



اللغة العربية، وعلم الاجتماع.

لم يقبل المحتفى به ظهر المجن لأحد،

ولا تنكر لفضل صديق أو أستاذ، وكفيك دليلاً على ذلك كتابه (أسماء على ضفاف العاصي)، فقد تغنى بتلك الوشائج التي تربطه بأساتذته وأصدقائه، أمثال: سهيل عثمان، وعبد الرزاق الأصفر، وعبد الوهاب الشيخ خليل، وغيرهم. يتوج ذلك نقاوة قلب، وظهر نفس، وازورار عن الشاحنات والأضغان، فكم من مرة تجاذبنا أطراف الحديث واشتط بنا القول هاتفياً أو كفاحاً، فما يكون منه إلا أن يقول: (علينا أن نتعاون أنا وأنت على دهرنا).

وإذا كانت الأمور بخواتيمها، والتجارب بنتائجها فإني لا أملك إلا أن أقول للدكتور راتب:

ما على الدرب أن نراح قليلاً

نمسح الجرح، أو نبئ الغليلا

ما على الدرب إن تلمس قلب

ساعة - تطفئ اللظى - سلسبيل

مر بالثغر متعباً فتحلى

وأتى النهدي، فاستطاب المقيلا

إن للجسم - يا أبا الدرب - حقاً

أنصف الجسم لا تكن مستحيلا

وإذا كان قانون العمل الرسمي قد جنح بك إلى أن تستريح استراحة محارب فإن قوانين الحب وعشق الحياة والمناشط لن تدفع بك إلى ركن قصي، بل ستبقى قلباً يوزع الدماء إلى بقية أعضاء الجسم:

نحن حُب - إمأ سرينا - وخصب

نحن والصبح توعم أو خليل

وحسبك يا صديقي أنك جمعت بين الحسنين في اسمك، فأنت (راتب) و(سكر)، فطوبى لك.

بأصول المنهج، حتى إذا وُضع في معمعان العمل الأكاديمي وجد نفسه لا يُحجم ولا يجمجم خوض غمرات مقررات عليه أن يضطلع بها تدريجاً، فحمله ذلك على القراءة والقراءة، فأمسك بذوايب مقرر ليس مما أوفد من أجله، فقام على تدريسه خير قيام، حتى وضع فيه كتاباً.

والأستاذ الأكاديمي الجدير بهذه التسمية وهذا الموقع العلمي الباذخ ليس ذاك الذي يحصر نفسه وعقله في جحر اختصاص دقيق فلا يمد نظريه إلى آفاق أرحب، فيكون بذلك كالقطار المرتن بين قضيبين حديديين يحدان له المسار، فإذا خرج عنهما كان ذلك إلى الهاوية.

كان المحتفى به أشبه بخلية نحل لا بنحلة واحدة، فقد دفعه طموحه ليتوجه إلى صنعاء معاراً إليها، والتقى المنتور اليمني الدكتور (عبد العزيز المالح) رئيس الجامعة، وغداً واحداً من رواد (مقليه) الذي كان أشبه بصالون أدبي تلتقي فيه أجيال وأجيال تمثل مسارات ومسارات في الثقافة والأدب. ثم كان له أن يعم وجهه شطر عاصمة الثقافة والفن والأدب، القاهرة، فاهرة المعز، فأقام فيها أشهراً، والتقى فيها قمم النقد والثقافة، وامتدت بينه وبينهم أوامر العلم، والعلم رحم بين أهله، وكان من هؤلاء أحمد درويش، والطاهر أحمد مكي، وعبد المنعم تليمة، ...

وإذا جنح بي القول إلى ما سكن المحتفى به من صفات، وتلبس به من مزايا - فإن أخوف ما أخاف منه الإطالة والشطط في القول، ولكن حسي من القلادة ما يحيط بالعنق، فلألمح إلى خصلة واحدة من خصال كثيرة هي من أصل تكوين الدكتور راتب وخلقته... إنها خصلة الوفاء، الخصلة التي أصبحت في هذا الزمن الكالح (أبعد من العيون، وأندر من بيض الأنوق).

لقد زاملت المحتفى به في أطوار عدة: إدارياً، ومدرساً، وعميداً، ورئيس تحرير مجلة التراث العربي، فكان في كل أولئك المهندس المعمار الحاذق الذي يتقن بناء جسور المحبة، فما عرفته - وإيم الله - إلا لئب العريكة، دمئ الخلق، خفيض الجناح، وما ذلك بمستنكر أن يوجد في إنسان يحمل إجازتين في علمين إنسانيين هما:

قلادة من حروف الحب

«في تكريم الدكتور راتب سكر»

كتب: د. وليد السراقبي

أرى مر السنين أخذن مني

كما أخذ السرار من الهلال

نصف قرن تصرمت نهاراته وتجمرت لياليه، وما زالت الذاكرة المكدودة تتشبث بها صورة اللقاء الأول بيني وبين الفتى الزاهي (راتب سكر)، وتلا مع أمام بصري وبصيرتي فتكتحل العينان بممرود طيف هذه الذكرى فيهتز الفؤاد لها طرباً... لقد كان ذلك في سبعينيات القرن الماضي، وكانت صحيفة (الفداء) آنئذ السقف الأعلى من أوعية النشر التي نطمح أن ننشر فيها ما تجود به خواطرنا من شعر أو نثر، فاعترض علي الشاب (راتب) إذ كتبت مقالة عن (الوطنية والقومية في شعر عبد الرحيم الحصني)، رحمه الله، إذ قدمت تعريفاً بالشاعر ذكرت فيه أنه من بيت علم وأدب، فقال لي مستنكراً: إن المنتبي كان والده سقياً، وكأني به يريد أن يقول لي: أنا شاعر مع أنني من بيت متواضع ربّه ينحت الحجر فقلت: إن للبيئة أثراً في نشأة الإنسان، ولم أكن أعلم أن المنتبي ولد لأب من الأشراف ولم يكن - كما قيل - سقياً، وأنى لسقياً أن يدرس ويقراً ويشد العلوم في مدارس الأشراف، وهي ما هي!.

..... ثم شعبتنا الأيام، وازدرتنا دروب الحياة، ومضى كل إلى غايته، فيم الفتى (راتب) وجهه شطر الجامعة اللبنانية ليدرس اللغة العربية وأدابها حيث يقيم أهله، وهو الفتى الذي أسره جمال هذه اللغة، وتملكه أحد شياطين الشعر فرغب في أن يرد منابع هذه اللغة، ويرتاض في جناحها ثم كان أن امتدت أنظاره إلى جامعة دمشق فأمرها ليدرس في قسم الفلسفة فيها ويتخصص في علم الاجتماع، وللناس فيما يعشقون مذاهب.

وإذا كان علم التسمية أو علم العنونة لا يابه بأواصر العلاقة بين الدال والمدلول، أو بين الاسم والمسمى - فإنك مع الدكتور راتب محمول - طوعاً لا كرها - على أن تتنكب هذه القاعدة، وتتبرم بتزمتها فتجعل التناظر بين المسمى والاسم هي السبيل الوحيدة، فقد جمع المحتفى به بين (الرتابة) وبين (اللذاعة)، وهي هنا بمعناها المجازي.

لقد عاد المحتفى به ببلد الإيضاد وقد تزود بزاد المعرفة، وتدرع

أصبوحة أدبية لنادي الشباب الثقافي

فيه فرع حماة لاتحاد الكتاب العرب



بشكل عام حالة من تواصل الأجيال تجلت في أبهى حللها.

تأتي هذه الفعالية ضمن خطة اتحاد الكتاب العرب في التواصل مع جيل الشباب لاكتشاف إبداعاتهم والإضاءة عليها وصلها وتقديمها بالشكل اللائق والصحيح، ودعماً للمواهب الشابة وتشجيعاً لاستمرارها للوصول إلى غدٍ أجمل.

عبرت عن الهموم الوطنية والوجدانية التي تؤرق شريحة مهمة من شرائح المجتمع السوري وهي شريحة الشباب. لاقت المشاركات استحساناً كبيراً من الحضور الذي جمع بين أدباء لهم تجربتهم الطويلة ومجموعة تنتمي لجيل الشباب تخطو خطواتها الأولى في رحاب العمل الأدبي والثقافي، فشكل المشهد

احتضن فرع حماة لاتحاد الكتاب العرب ظهر الخميس 2023/9/7 أصبوحة أدبية لنادي الشباب الثقافي في الفرع شارك فيها: محمد النبهان وراما السمان وبراءة غزال وتميم التميمي وسنا قطان، وأدارت الفعالية لى منصور. قدم الأدباء الشباب طاقة من المقتطفات الشعرية والنثرية التي

المدير المسؤول:

د. محمد الجوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:

د. خلدون صبح

أمين التحرير:

عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:

د. أسامة الحمود - أ. رائد خليل -

د. ماجدة حمود - د. نزار بريك هنيدي -

أ. هيلانة عطالله

الإشراف الفني:

نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني:

فاطمة الجابي

لنشر في الأسبوع الأدبي:

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني alesboa2016@hotmail.com
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب (3230)
هاتف 6117241-6117240 فاكس 6117244 هاتف الاشتراكات 6117242
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.

www.awu.sy

E-mail : alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كلهة أخيرة

شعر: توفيق أحمد

حمص؛ وورد، والقصيدة
والشجر لا يجيز إقصاء العصافير

هل هو جنون الحب
أم جنون السكوت؟
لقد تناثرت الروايات كلها على شرفتك
وربما يكفيك أنك سلطانة الهوى
وكبش فداء الغضب الأرعن
يا حمص.. ويا ورد.. ويا القصيدة
متى سيكون موعد الموسم؟
سأكون أول القاطنين
أكون كذلك
لأن دمي يعتنقكم
ولن تمل شهيبي أبداً
من الدوران في آفاقكم
شفتاي سنبلتان
وأبحث عن سكين هادئة لقطاف الوجد
يا ورد ويا القصيدة
للأشياء لغاتها
للزورق حكاياته مع الزبد، والمد والجزر
ولحروف الأغاني أسفارها في دفاتر العشاق
xx
ويا أنت يا ورد الأخرى
ليس بمقدوري إلا أن تكوني
بسمه فوق شفاهي
يبدو أنك لست من أسراب حمامي
ولكنني لن أقدم صكوكاً بالعقوق
قلمي لا يستعير حبراً إلا من أتعابه
أطوف وأحاور صامتاً وملمحاً
ولكنني لا ألبى إلا ما يرضي كرامة العاشق
لا مصّب لي إلا ينابيعي
وعندها فسحة لكثير من الظامئين
عندي يقين أن هذه النخلة الوارفة
سأقتسم معها ثمارها
والشجر الكريم لا يجيز إقصاء العصافير
ربما ستطفئون نيراننا بجمركم
غامضون أنتم
ولكن لكل ليل حكمته
ولكل خمر حنينه للكروم
أغص عندما أذكركم
وسترون في الفرص القادمة
أنني مصدر أصيل للغمام
وللحب قابليته للبحث الدائم
ولا تبرئة لأي كائن من هذا الجحيم الجميل

قبل أن تفتحني تخومها بقليل
كان غمامها المهادن يتسلل إلى سفوح
هذياناً انتظارها.. أربك خطواتي إليها
هي ريح ولكنها أمطرتني بالسحاب
شربتني وأنا لست عنياً
هي قصيدتي التي يبدو أنها اكتملت
كثيراً ما بحثت عن منازلها
ومدّفتها وقائلها
صوّأت بقناديلي
على تلك العينين
اللتين خلخلتا معاقل الرجال
عشقها غزير وحكاياتها أغزر
يوصلها من لا يعرف الوصال
عندما كان اليقين قليلاً
زرعت حكايتها على بيادر الزمان
يا لتشابها مع جبين أُمي
الذي يزوره الحقل كل صباح
قارناً سور التعب والإيمان
طوابير من العسس ألهمت جبهتي بأشيانهم
ولكنني لم أتب عن أمحاني بها
هي برية تفتصب اعزالي
وأنا أعشق وسادات نومها
كثيرون وقفوا على حواف الطريق
يرقبون انطفاء حريق القصيدة
لكن لا وقت لذلك
يا كم نصحت الماضي
أن يحتمي من.. من مستقبليه
ولكنه ما زال عالقاً بقمصاننا
يمنحنا ألقابه
مرة أخرى
أيتها الموهلة في رمال أصواتنا
الراقدة على شطوط الحكايات
تنتظرك غواني الجبال
لتلبسها الخلاخيل
لتلقي على أعناقها سلاسل النور
أعذرك عندما حطمت أتعاب قلبي
لأننا ما زلنا طفلين
يشطرها شوقهما للنضح الواهم
يحلمان بأن تصب امرأة الروح
خمور صدرها في كؤوس الحياة
من منكما تجنى على الآخر